

الضغوط النفسية وعلاقتهُ بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف

الأستاذ المساعد الدكتور

حيّدر حسن اليعقوبي

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الصرفة

الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف

الأستاذ المساعد الدكتور

حيدر حسن يعقوبي

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الصرفة

المقدمة:-

للبحث خمسة فصول إهتم (الفصل الأول) بالتعريف بالبحث فكانت الأهمية التطبيقية تستوضح متغير (حفاري القبور والدفن) من خلال الإسهام في الإثراء المعرفي النفسي حول طبيعة العاملين في هذه المهنة عن طريق النتائج التي سيستحصلها البحث الحالي فضلاً عن الخروج من الدراسة بتوصيات تكون عوناً للمتخصصين في المجالات النفسية والدينية حول الطبيعة النفسية لحفاري القبور والدفن في العراق على أقل تقدير. وقد تبينت المشكلة في السؤال: إلى أي مستوى يتعرض العاملون بمهنة حفر القبور والدفن من الضغوط النفسية وشعورهم بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية بين الناس في ظروف لا ترتبط بممارسة المهنة؟. ومنه حدد الباحث أهداف البحث: التي شملت بناء مقياس كل من الضغوط النفسية ونوعية الحياة والمكانة الاجتماعية والتعرف عن مستواه لحفاري القبور والدفن فضلاً عن إيجاد العلاقة بين الضغوط النفسية ونوعية الحياة من جانب والضغوط النفسية والمكانة الاجتماعية من جانب آخر. ومنه حدد الباحث أربعة فرضيات بديلة.

وأجري البحث في مجالات (البشري) تمثل في من مارس حفر القبور والدفن من جنس (الرجال) لمدة لا تقل عن أربعة سنوات و(المكاني) مكاتب إستعلامات الدفن (الجبانة) في مقبرة مدينة النجف الأشرف. (الزماني) للمدة

من 8/8-12/122013م. وقد ناقش الباحثُ مصطلحات البحث
(Psychology Stress. Quality Of Life. Social Status.)
(Gravediggers. Al-Najaf Ashraf

إهتم (الفصل الثاني) الإطار النظري وإشتمل على تناول: الضغوط النفسية
والنظريات التي فسرتها وتبنى الباحث منها نظرية متلازمة التكيف العام. كما
تناول بعداً نظرياً حول نوعية الحياة والمكانة الاجتماعية وحفاري القبور. وقد
استعانة بالعديد من الدراسات ذات العلاقة

إهتم (الفصل الثالث) بمنهجية البحث وإجراءاته الميدانية حيث بلغ مجتمع
البحث وعينته حال تطبيق القياس (142) حفاراً ودفناً للقبور العاملين في
(122) مكتباً للدفن في إستعلامات النجف الأشرف. وللبحث الحالي ثلاثة
مقاييس من إعداد الباحث تمثلت في:

الأول: الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن: يرمز له (مقياس 1) المتكون
من 10 فقرات أضيفت 2 للموضوعية وضعت الأولى في أول فقراته والثانية في
الآخر وسيقت بالأسلوب السلبي وزعت بشكل عشوائي لخيارات من نوع
الثنائي: تمثلني درجتان ولا تمثلني درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي
للمقياس بلغ 15 درجة. كان معامل ثباته القياسي 0.82 والمصحح 0.90
بمعامل إغتراب 0.09. والخطأ المعياري بانحراف 2 البالغ ± 0.45 .

الثاني: نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن: يرمز له (مقياس 2) المتكون من 12
فقرة أضيفت 2 للموضوعية وضعت الأولى في أول فقراته والثانية في
الآخر وسيقت بالأسلوب السلبي وزعها الباحث بشكل عشوائي بالخيارات من
نوع ثلاثي: نعم ثلاث درجات ولا أدري درجتان وكلا درجة واحدة لكل فقرة.

بوسط فرضي للمقياس البالغ 24 درجة. كان معامل ثباته القياسي 0.78 والمصحح 0.88 بمعامل إغتراب 0.12. والخطأ المعياري بانحراف 2 البالغ ± 0.96 .

الثالث: المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن: يرمز له (مقياس 3) المتكون من 8 فقرات أضيفت 2 للموضوعية وضعت الأولى في أول فقراته والثانية في الآخر وسيقت بالأسلوب السلبي وزعت بشكلها العشوائي لخيارات من نوع ثلاثي: نعم ثلاث درجات ولا أدري درجتان وكلا درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس البالغ 16 درجة. كان معامل ثباته القياسي 0.75 والمصحح 0.86 بمعامل إغتراب 0.14. والخطأ المعياري بانحراف 1 البالغ ± 0.94 .

وإهتم (الفصل الرابع) بنتائج البحث من خلال الاجابة على الفرضيات كلها وعرضها ومناقشتها.

أما (الفصل الخامس) فتفرد للإستنتاجات التي توصل اليها الباحث والتي تمثلت:

وجود مستوى مرتفع للضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف. عل ذلك يعود للغرائب التي يلحظونها أثناء الحفر والدفن من مثل (تواجد العقارب والثعابين أثناء الحفر والدفن ومعرفة ردم القبر من الداخل أثناء تعديل مكان الميت في أسفل الأرض للعاملين مثلهم في هذه المهنة فضلاً عن توارى الأرواح أمامهم أو مشاهدة جثث مدفونة طرية صار دفنها من سنين ليست بقليلة أثناء حفر قبر ميت جديد أو إجراء الحفر والدفن ليلاً لضرورات أولكسب موارد العيش الجيدة). مما تبين إن نوعية الحياة لديهم ترتبط بها (الضغوط النفسية). ولما إن دراسة (إسماعيل وشحاته 2010) أوضحت وجود فروق إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي معنى الحياة لحفاري

القبور. أشارت الدراسة الحالية إلى مخالفتها حيث بينت بعدم وجود تلك الفروق في نوعية حياتهم وهذا ما أثار استغراب الباحث. وقد يوعز الباحث إلى طبيعة المجتمع العراقي في مدينة النجف الأشرف وإلى العدد الكبير من أفراد العينة في القياس حيث أقامت الدراسة الحالية على عينة من حفاري القبور والدفن بلغوا (142) في حين الدراسة المصرية بلغت عيبتها (30) حفاراً. وعلى وادي الموتى لمدينة النجف الأشرف بهدف الدفن (أغلب موتى العراق والعالم العربي) كان يتناهم اختلافات من حيث القتل وماشابه (على وجه الخصوص لما مر به العراق من حروب من عام 1980-2003 والقتل الأمريكي والطائفي الأخير من عام 2003 ولغاية كتابة البحث الحالي) بما يختلف عن طبيعة موتى المجتمع المصري. ولأسباب أيولوجية أو دينية. كما اختلفت عن نتائج دراسة (بخش 2005) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة وهو أمر طبيعي لأنها ناقشت العلاقة بين أشخاص عاديين ومعاقين بصرياً وليس حفاري القبور والدفن. كما أوضحت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بدرجة مرتفعة في المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف. مما أكسبهم المكانة المرغوبة لهم من قبل العديد من الناس حولهم لعلهم أشخاص يتمتعون بمهنة جريئة (حفر القبور ومن ثم دفن الموتى على أشكالهم التي ماتوا بها المختلفة) تلك التي لم يستطيع شخصاً آخر القيام به إلا هم. ولأسباب دينية كونه عملاً مقدساً لأنه يرتبط بعالم الآخرة للميت (من وجهة نظر إسلامية). ولأنهم أصحاب القرار حال عملية الحفر والدفن مثلاً. وهذا ما أكدته درجة العلاقة بين نوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لهم حيث كانت ضعيفة مما يعني ذلك إن على الرغم من شعورهم بنوعية الحياة المنخفض إلا إن لهم مكانة اجتماعية لابس بها. وهو الحال ذاته بالضغوط النفسية التي يعانون منها.

إستعمل البحث (54) مصدراً توزعت على (35) مصدراً عربياً و(19) مصدراً أجنبياً.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث The Problem of the Research

أضحى مفهوم نوعية الحياة Quality Of Life اليوم من المفهومات التي تمتع ببروز واضح على الساحة التربوية والنفسية حيث بين (الفرماوي 1999) في كونها ترتبط بالإدراك والاتجاه والقيم ومستوى الطموح والحاجات والرضا عن الحياة من المنظور النفسي ومستوى الدخل والحالة الاجتماعية من المنظور الاجتماعي (الفرماوي 1999: 215-226) وعلا العلاقة ماسة بالمكانة الاجتماعية للشخص في كونها نسق منظم من المدركات والتصورات والمعارف التي يحملها الشخص عن ذاته ويدرك مكانته ومكانة الآخرين أثناء الموازنة الاجتماعية في الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية داخل الجماعة ويتطور هذا النسق عبر العمر الزمني نتيجة الخبرات التي يتعرض إليها الشخص (العارضي 2004: 27). ولما إن مهنة حفاري القبور والدفن تعد من المهن غير المستحسنة أو الممقوتة في إطارها الاجتماعي على الرغم من أهميتها للأسباب النفسية والاجتماعية ودينية بات العزوف عنها أمراً واضحاً لما يحمله (العامل بمهنة حفر القبور والدفن) من تأثيرات اجتماعية ونفسية أيضاً فضلاً عن تشاؤم الباحثين في الخوض فيها وصعوبة الدخول في عالمها. مما أكسب هذا المتغير السبات في معرفة شخصياتهم وأحوالهم النفسية في الحياة التي يعيشونها وإنعكس ذلك على الخموض الذي يحيط بهم نفسياً واجتماعياً. وقد يكسب العاملين في هذه المهنة شعوراً متدنياً في المكانة الاجتماعية بين الناس فضلاً عن

رؤية الحياة التي يعيشونها ونوعيتها قد تختلف عما هو عند الكثيرين ممن ليست لهم صلة بهذا النوع من المهنة. إن كل ذلك يستحق وبشكل جدي من خلال البحث العلمي الأكاديمي الخوض فيه جراء الضغوط النفسية التي تعترهم أثناء الحفر ومن ثم الدفن والذي ينعكس بشكل أو آخر على جودة أداء المهنة من حيث البعد النفسي والشرعي والإجتماعي حتى. ومن هذا يمكن تمثيل مشكلة البحث بالسؤال الآتي: إلى أي مستوى يتعرض العاملون بمهنة حفر القبور والدفن من الضغوط النفسية وشعورهم بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية بين الناس في ظروف لا ترتبط بممارسة المهنة؟.

ثانياً: أهمية البحث The Importance of the Research

تعد ظاهرة الموت التي تلحق بالكائنات الحية جميعاً والإنسان على وجه الخصوص (موضع البحث الحالي) من الظواهر التي ناقشها العديد من الفلاسفة والمفكرين حتى يومنا هذا. وبالتالي فهي ليست ظاهرة جديدة على بني البشر ما إرتبطت بها مهنة تكاد تكون مقدسة عبر الأجيال المتعاقبة فضلاً عن مرافقتها للعديد من المشاعر المتأينة في إجابيتها والسلبية أيضاً. حتى باتت تلك المهنة من المهن التي تعد ضرورة إنسانية ودينية لأجيال عنها على الإطلاق والتي تحتاج إلى أن من يوارى الإنسان حال إنتهاء أجله^(١). وقد بين القرآن الكريم أول عملية دفن حدثت في تاريخ البشرية بقوله تعالى ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارَى سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(٢). ولما إن أرض النجف الأشرف إشتهرت لمكانتها القدسية^(٣) أضحت هذه المهنة تعد الأكثر إمتثالاً لساكنيها من وقت ليس بعيد على الرغم من إختلاف وتنوع الحياة الفكرية والإقتصادية فيها اليومنا هذا. وإن ممارسة هذه المهنة (مهنة حفر القبور والدفن فيها) تحتاج إلى أشخاص يتمتعون بدرجة عالية من الجرأة والصلابة النفسية لكي يتم عملهم بأتم وجه لما

للموت خشية ومشاعر الخوف والقلق التي ترافق عملية حفر القبور والدفن معاً. وعلى ذلك أكسب ممن يقومون بهذه المهنة بالعديد من الضغوط النفسية لما يشاهده أثناء عملية حفر القبور والدفن المرافق لها فضلاً عن رؤيتهم للحياة التي يعيشها ونوعيتها والمكانة التي يحضى بها بين الناس بعد فترة من الدفن أو وفي ظروف مغايرة لامت للدفن بصلة. ولكي يقع هذا الرأي في إطار البحث العلمي باتت تستوضح للباحث الأهمية النظرية حيث يعتبر الخوض في هذا المتغير (حفاري القبور والدفن) على نطاق دراسات الأكاديمية من درجتي (الماجستير والدكتوراة) فضلاً عن الأبحاث العلمية لم تلقى إهتماماً وعناية بالغتين في العراق وفي الوطن العربي إلّا دراسة (إسماعيل وشحاته 2010) التي أجريت في القاهرة على حد علم الباحث وإطلاعه. كما إن الأهمية التطبيقية تستوضح من خلال الإسهام في الإثراء المعرفي النفسي حول طبيعة العاملين في هذه المهنة عن طريق النتائج التي سيستحصلها البحث الحالي فضلاً عن الخروج من الدراسة بتوصيات تكون عوناً للمتخصصين في المجالات النفسية والدينية حول الطبيعة النفسية لحفاري القبور والدفن في العراق على أقل تقدير.

ثالثاً: أهداف البحث Aim of the Research:

يهدف البحث الحالي من حيث البناء والتطبيق بـ:

- ١- بناء مقياس الضغوط النفسية والتعرف عن مستواه عند حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.
- ٢- بناء مقياس نوعية الحياة والتعرف عن مستواه عند حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.
- ٣- بناء مقياس المكانة الاجتماعية والتعرف عن مستواه عند حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.

- ٤- تعرف عن العلاقة بين الضغوط النفسية ونوعية الحياة عند حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.
- ٥- تعرف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والمكانة الاجتماعية عند حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.

رابعاً: فرضيات البحث: من خلال أهداف البحث يحدد الباحث الفرضيات البديلة ب:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ لمستوى الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ لمستوى نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ لمستوى المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ للعلاقة بين الضغوط النفسية ونوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.

خامساً: مجالات البحث Limits of The Research: يتحدد البحث الحالي ب:

- ١- المجال البشري: ممن مارس حفر القبور والدفن من جنس (الرجال) لمدة لا تقل عن أربعة سنوات^(٤)
- ٢- المجال المكاني: مكاتب إستعلامات الدفن (الجبانة) في مقبرة مدينة النجف الأشرف.
- ٣- المجال الزماني: للمدة من 2013/8/8م الخميس الموافق 1شوال 1434

ولغاية 2013/12/12م الخميس الموافق 8 محرم 1435 (أربعة أشهر وأربعة أيام) للعام (2013-2014).

٤- المجال البحثي: المنهج الوصفي من نوع إيجاد العلاقات بين متغيرات البحث.

سادساً : تحديد مصطلحات البحث Definition Of The Terms

١- الضغوط النفسية Psychology Stress^(٥)

عرفتها الموسوعة البريطانية الحديثة New Encyclopdia Britanica (1979) التوتر أو الإجهاد أو العائق الذي يسبب إضطراباً في وظائف الكائن الحي كالتعرض للإحباط والحرمان والصراع مما يتطلب استخدام أساليب الدفاع النفسي (N. E. B. 1979:612) وبين (Murray 1938) الضغط: بأنه كل موقف فعال غير خامد في البيئة الخارجية المادية أو الاجتماعية يؤثر في سلامة الفرد بصورة فعلية أو محتملة وقد يكون الضغط مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه لأنه إما يكون (وعداً) لإشباع حاجه أو (تهديداً) لإحباطها (Murray 1938:289) وأشارا (Ravin&Rubin 1983) بأنها حاجات ملحة أو تهديدات تمثل تحدياً لقدرة الفرد على التكيف مع المواقف (Ravin 1983:747) وعرفه (الحلو 1989) المشكلات والصعوبات والأحداث التي قد تواجه الفرد في حياته اليومية وتسبب له توتراً أو تشكلاً له تهديداً وتكون عبئاً عليه (الحلو 1989:22) وعرفه (عثمان 2001) تلك الظروف المرتبطة بالضبط والتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعاً من إعادة توافق عند الفرد وما ينتج من ذلك من آثار جسمية ونفسية وقد تنتج الضغوط كذلك الصراع والإحباط والحرمان والقلق (عثمان 2001:96) ويعرفه الباحث تلك الأحداث والمواقف التي يتعرض إليها الشخص والتي تكون أعلى من قابليته فتدفعه للصراع ومشاعر القلق منتجة بذلك صوراً من

الإحباط النفسي. أما التعريف الإجرائي للضغط النفسي تتمثل بالدرجة التي يحصل عليها الشخص من خلال إستجابته على فقرات مقياس الضغوط النفسية المعد لأغراض البحث الحالي.

٢- نوعية الحياة Quality Of Life^(٦)

بينه (Giannias 1998) تلك التي تتمثل في الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يحياها الشخص (Giannias 1998: 2141) وبيته (بخش 2005) مدى إدراك الشخص في كونه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره وخالية من الأفكار اللاعقلانية والإنفعالات السلبية والإضطرابات السلوكية ويستمتع فيها بوجوده الإنساني والشعور بالرضا والسعادة ويستثمر كافة قدراته وإمكاناته بما يتيح له تحقيق الذات (بخش 2005: 9) ويعرفه الباحث ذلك الشعور بالرضا عن الذات في الحياة التي يعيشها مما يعمد إلى استثمار إمكاناته وقدراته للعيش الأفضل على الرغم الصعوبات التي تعترضه. والتعريف الإجرائي يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها الشخص من خلال إستجابته على فقرات المقياس المعد من قبل الباحث.

٣- المكانة الاجتماعية Social Status

بينها (نظمي 2001) المنزل أو المكانة التي يتبوؤها الشخص داخل نظام إجتماعي معين (نظمي 2001: 136) وأشارت (الخزرجي 2010) ذلك الذي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالدور الاجتماعي الذي يقدمه والذي فيه تتحدد أهم الواجبات والحقوق التي تُنيط به (الخزرجي: 2010: 90) وبينه الباحث الموقع الذي يناله الشخص في بيئته الاجتماعية التي ينتمي إليها جراء إرتباطاته بها بالشكل الذي يتطابق والنسق الاجتماعي المتبع. والتعريف الإجرائي تلك

الدرجة التي يحصل عليها الشخص من خلال إستجابته على فقرات المقياس للمكانة الاجتماعية من إعداد الباحث.

٤. حفاري القبور Gravediggers

في اللغة بينه (الرازي 1983) في الصحاح: حَفَرَ. حفر الأرض من باب ضَرَبَ أي إحترفها والحفرة بالضم واحد (الحَفَر) كما في قوله تعالى ﴿أَنَّا لَمَرْذُوقُونَ فِي الْحَاوِرَةِ﴾^(٧) أي في أول أمرنا (الرازي 1983: 144) وفي الإصطلاح بين حفار القبور (إسماعيل و شحاته 2010) بأنه ذلك الشخص الذي يمتنّه مهنة لحادة القبور أو الحفار ومن ثم القيام بمهمة دفن الموتى فقط وهي مهنة ليست لها شروط محددة سواء فيما يتعلق بالسن أو المؤهل أو الديانة إلّا أنها محددة بالنوع فهي تقتصر على الذكور فقط دون الإناث وإن كلمة لحاد القبور أو القبار (كلمة لغوية) أما كلمة حفار (فهي كلمة دارجة) وظيفته مكتوبة في هويتهم أمام خانة الوظيفة (إسماعيل وشحاته 2010: 417). ويعرفهم الباحث أؤلئك الأشخاص الذكور الذين تقع على عاتقهم عملية حفر القبر ومن ثم القيام بمهمة الدفن للشخص الميت للتووفي حالات كثيرة يعمدون لبناء هياكل رمزية للقبور بعد الدفن وفي الغالب يكونون بأعمار سن البلوغ ودون عمر الأربعين سنة لتسهيل عليهم عمليتا الحفر والدفن معاً وينقسمون إلى إثنين الأول له خبرة الحفر الدفن مارسها لوقت طويل والآخر مساعداً له يعد أقل خبرة. ولهم وجوه كاحلة تُعرب عن تماسهم الدائم بالموتى.

٥. مدينة النجف الأشرف Al-Najaf Ashraf

(النجف) في اللغة لفظ عربي أصيل في عروبه ومعناه المنجوف وجمعه النجاف ويعني الأرض المستديرة المشرفة (الفراهمدي ت 175 هجري) أو ما غلظ في الأرض وما إرتفع منها (إبن دريد الأزدي ت 321 هجري) وهي

مدينة عراقية تمتلك عمقاً تراثياً ودينياً وحضارياً لكونها تقع على أعتاب (الحيرة) عاصمة المناذرة قبل الإسلام وقربها لمدينة (الكوفة) عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إحتضنت الجامعة الإسلامية في القرن (5 هجري- 11 ميلادي) بعد هجرة الشيخ الطوسي إليها لتصبح بعد سقوط بغداد عام (656 هجري- 1258 ميلادي) مركزاً روحياً وثقافياً وعلمياً أيضاً (البهادلي 2004:9) لها أسماء عديدة منها (بانقيا. الجودي. الربوة. الطور. الظهر. الغري. المشهد. وادي السلام. الثوية) إشتهرت بكثرة القلاع والحصون لما تتمتع به من موقع جغرافي ومناخ معتدل وتربة حسنة وعذوبة الهواء وقد أشار (الثعالبي) في معرض كلامه: بأنها من أصح بلاد العراق تربة وأطيبها هواء وأعذبها ماء (الثعالبي ت 429 هجري: 540) وفيها مقبرة قديمة يعود تأريخها إلى عصر ما قبل الإسلام حيث كانت مقبرة لسكان الحيرة الذين يشكلون طوائف وديانات مختلفة فكانت منطقة مقدسة في نظر اليهود والمسيحيين كل حسب منظوره وإعتقاده وقد أصبحت فيما بعد مقبرة إسلامية واسعة (فخر الدين 2005:114) ولغاية كتابة البحث الحالي مازالت تستقبل دفن الموتى فيها والباحث ممن دخلها كثيراً للأسباب إجتماعية ودينية وبحثية.

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

أولاً: الإطار النظري للبحث

الضغوط النفسية Psychology Stress

تعد الضغوط النفسية إحدى ظواهر الحياة الإنسانية التي يتعرض لها الإنسان في مواقف متباينة فهي تتطلب منه التوافق وإعادة التوافق مع البيئة

وهي لا تختلف عن بقية الظواهر النفسية كالقلق والإحباط فهي نواتج ملازمة للوجود الإنساني وإنَّها لا تكون دائماً على نحو سلبي فمحاولة الهروب منها تعني بوضوح نقص فعاليات الفرد وإخفاقه في الحياة (Kobsan 1979:11) وقد حدد (عثمان 2001) عدّة عوامل تؤثر في إدراك الشخص للضغوط منها المتغيرات الشخصية كالمهنة والأسرة. وبيئة العمل في النواحي الاجتماعية والإقتصادية. والموقف الضاغط في شدة الموقف وحدثه ومدى تهديده لحاجات الفرد (عثمان 2001:105). وللضغوط أنواع كما بينها (Moore 1975) تتمثل في:

- ١- التوترات الناشئة من الحياة اليومية^(٨) نتيجة المشكلات الصغيرة التي يواجهها الشخص وعدم قدرته على إشباع حاجاته.
- ٢- الضغوط النمائية^(٩) ترتبط بمراحل النمو وتستوجب منه تغييراً لعاداته وإسلوب حياته عند تعرضه للمواقف الضاغطة.
- ٣- الأزمات أو الصدمات الحياتية^(١٠) فتكون قوية وتستمر لفترة قصيرة (Moore 1975:735).

النظريات التي فسرت الضغوط النفسية سيبين الباحث أهم النظريات التي فسرت الضغوط النفسية والتي تتمثل في:

نظرية المواجه أو الهروب (Fight Or Flight 1935)

تعد من النظريات الأولى التي ناقشت مفهوم الضغوط النفسية للشخص من خلال آراء (Cannon 1932)^(١١) حيث بين أن هناك عدداً من الأنشطة يقوم بها الكائن الحي تستفزها الغدد والأعصاب لكي تهيب الجسم لمقاومة الخطر والتي أطلق عليها أعراض المواجه أو الهروب (علي 1994:5). ومن المفاهيم الأساسية لهذه النظرية الإستقرار أو الإتزان Homeostasis العملية

في التنظيم الفسيولوجي للمحيط الداخلي والمحافظة عليها. وعده المتغير الرئيس في قدرة الكائن الحي على مقاومة العوامل الضاغطة (دافيدوف 1988:432).

نظرية هنري موري (Hanry Murray 1938)

عدّ (Murray) مفهومي الحاجة والضغط Press عاملين أساسيين في نظريته بإعتبار أن الحاجة تمثل المحددات الجوهرية للسلوك ومفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة والأساسية للسلوك كما تدفع هذه المؤثرات كي يقترب من أوبيتعد عن هدف خاص به (ملحم 2001:141) ومنه يعرف موري الضغط بأنه: صفة أو خاصية لموضوع بيئي أو لشخص تُسبب أو تعيق جهود الشخص للوصول إلى هدف معين. وقد ميز بين نوعين رئيسيين:

- ١- ضغط بيتا Beta Press والتي تشير إلى دلالة الموضوعات أو التأثيرات البيئية والأشخاص كما يدركها ويفسرها ذاتياً.
- ٢- ضغط ألفا Alpha Press وتشير إلى خصائص الموضوعات البيئية ودلالاتها كما تحدث في الواقع (Murray 1938:290).

نظرية متلازمة التكيف العام

1956 (The General Adaption Syndrome Theory)

تجلت دراسات العلمية الخاصة (Hanz Selye)^(١٣) في كون الضغوط دوراً مهماً في إحداث معدل عال من الإنهماك والإنفعال الذي يُصيب الجسم ومنه عدّ كل إصابة جسمية أو إنفعالية غير سارة كالقلق أو الإحباط أو التعب أو الألم لها علاقة بتلك الضغوط (Moss 1973:5) ويعتقد إنَّ الضغط متغير غير مُستقل وهو إستجابة لعامل ضاغط Stressor يميز الشخص ويضعه على أساس إستجابته للبيئة الضاغطة. ومنه إعتقد إنَّ متلازمة التكيف العام G. A. S تمر بثلاث مراحل تصف إستجابة الجسم للدفاع ضد الضغوط هي:

- ١- المرحلة الاولى: الفزع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction
 - ٢- المرحلة الثانية: المقاومة The Stage Of Resistance
 - ٣- المرحلة الثالثة: مرحلة الإجهاد Stage of Exhaustion
- (علي 1994:9).

نظرية المعرفة والتعلم

1989(The Teaching Cognitive Theory)

تناولت النظرية ردود الفعل للحدث الضاغط أو الصدمة التي تظهر بعده وتستمر لمدة طويلة نتيجة لمتغيرات نفسية أو شخصية أو بيئية معينة وتستند هذه النظرية على أفكار وكتابات فرويد^(١٣) التي يرى فيها وجود حاجز نفسي يحول دون إستحضار المصاب بالحدث الضاغط (الصدمة) كما يؤدي إلى نكوصه إلى مستوى بدائي من السلوك لشعوره بالعجز الكامل عن مقاومة الموقف الضاغط وربما يلجأ إلى حيل دفاعية عند ظهور مظاهر الخبرة المؤلمة في دائرة الوعي (الأميري 1998: 20). وتبين النظرية ثلاث مراحل لردود أفعال الحدث الضاغط وهي:

١- المرحلة الاولى: وتشمل هذه المرحلة ردود الفعل - حيل دفاعية - ترمي إلى منع ظهور صور ومظاهر أحداث الخبرة الصادمة في دائرة الوعي وقد تقترن ردود الفعل هذه بأعراض إكتئابيه كالشعور بالإغتراب أو الإنعزال عن خبرات الحياة اليومية العادية.

٢- المرحلة الثانية: يتم فيها تمثيل المعلومات المرتبطة بالحدث تدريجياً ويرجع السبب في تأخير ظهور ردود الفعل للأحداث الضاغطة إلى إن عمليتي التمثيل والتكامل تستغرق وقتاً طويلاً بعد الحدث الضاغط (الصدمة). وهو السبب في تأخير ظهور ردود الفعل للأحداث الضاغطة أو الصدمات وقد تؤدي عمليتا التمثيل والتكامل لظهور الأحلام الليلية

المفزعة أو أحلام اليقظة والثورات الإنفعالية وقد يحدث خلالها سلوك عدواني متجه نحو الذات.

٣- المرحلة الثالثة: وفيها يتم التمثيل والتكامل مما يؤدي ذلك الى تحقيق التوافق وإذا لم تتحقق هذه العملية فإنه يواجه مشكلات نفسية كالشعور بالدونية والخجل وضعف الشخصية والإحباط والعجز (السلطاني 1994:27).

نوعية الحياة Quality Of Life

في ضوء الاتجاهات المتعددة لدراسة لنوعية الحياة يرى (Donvan 1998) إنها تتضمن الوظائف الجسمية المتمثلة في الأنشطة اليومية والوظائف النفسية المتمثلة في الأفكار والإنفعالات والنشاط الاجتماعي والبيئي والرضا عن الحياة بشكل عام (Donvan 1998:1191) ومنه أشارت (منظمة اليونسكو) إلى إنها مفهوماً شاملاً يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأشخاص ليتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للشخص عبر تحقيقه لذاته (الأشول 2005:13) ويرى كل من (Lehman 1998) و (Giannias 1998) إنها تتمثل في الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يحيط بها الشخص (بخش 2005:9) وقد أشار (Mac Cab 1994) إن نوعية الحياة تعتمد على بعدين أساسيين هما: (البعد الذاتي والبعد الموضوعي) (Mac Cab 1994:265) كما حدد (Goode 1994) أربعة أبعاد أساسية لها هي:

- ١- حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي.
- ٢- التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه.
- ٣- المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعياً.

٤- إنتمائه للنسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات (65: Goode 1994).

المكانة الاجتماعية Social Status

بينت نظرية التعلم الاجتماعي إنَّ المكانة الاجتماعية تتم وفقاً لعملية نمذجة السلوك وأسلوب التعزيز المعتمد في تلك العملية فضلاً عن وجود أثر للعوامل الثقافية التي تختلف باختلاف السياقات الاجتماعية التي يعيشها الشخص (خضر 2012:7) في حين تشير نظرية (الدور الاجتماعي) إلى الدور الوسيط (توقعات الدور) الذي فيه تتحدد أهم الواجبات والحقوق التي يمارسها الشخص في إداء دوراً معيناً والمكانة الاجتماعية التي سيحضى بها بالواجبات التي يلتزم بها والحقوق التي يسعى لنيلها (الخزرجي 2010: 90).

وبين (هايدر) حالة عدم التوازن في العلاقات مع الآخرين تكون غير مريحة وتؤدي للإحساس بالمكانة الواطئة بالموازنة مع الآخرين الذين يحبهم أو الذين لا يحبهم (طوبيا 1994:45) وقد بين (فستنجر 1954) من قبل في نظريته المقارنة الاجتماعية إنَّ عمليات التأثير الاجتماعي وأنواع من السلوك التنافسي يُعد سبباً لحاجة الشخص لتحديد مكانته بينهم وتقويم الذات وهذا لا يتحقق إلَّا من خلال المقارنة مع الأشخاص الآخرين فإذا كانت آراءه متطابقة معهم شعرَ بالإطمئنان إلى صحة آراءه وإنَّ وجد فيها مالا يتطابق فهو دليل على عدم صحتها وهذا ينطبق على القدرات والإمكانات التي ينبغي إنَّ تكون بمستوى قدرات وإمكانات الآخرين (خضر 2012:7).

حفاري القبور Gravediggers

لما إنَّ لأديبات واضحة عن حفاري القبور والدفن في مقبرة وادي السلام الخاصة بمدينة النجف الأشرف لذا التقى الباحث بعينة من هم يمتنون هذه

المهنة فضلاً عن السيد (عدنان الصافي) مسؤول مكتب إستعلامات الدفن و جرت المقابلة الحرة وتبينت المعلومات الآتية: تتوفر مكاتب للدفن القائمة على تنظيم وتهيئة الحفارين والإشراف بالحفرون ثم الدفن منتهياً ببناء القبور الدواسر كدالات للميت المدفون للتوالبالغ عددها (122) مكتباً مسجلاً رسمياً^(١٤) في قسم البلديات موقعه (حي النصر) مكتب إستعلامات الدفن التابع لبلدية مدينة النجف الأشرف والذي يمنح إجازة الدفن على أن يستقطع مبلغ قدره (خمسة الاف) ديناراً نظرية الدفن عن كل ميت. وإن لكل مكتب له من القائمين على الحفروالدفن كمعدل من (1-3) يقومون بمهام الحفروالدفن وهؤلاء متوارثينها من الأباء الملتزمين بالمكتب المعني وقد يكونوا متوزعين على المكاتب بحسب الحاجة. يكون عمرهم كمعدل من (20-30) سنة يرافقه في أغلب الأحيان مساعد يكون معدل عمره (12-16) سنة بحيث يجري الحفروالدفن (3) موتى يومياً. مستعملاً سابقاً أدوات (القلم والمطرقة) للإنجاز عمله وحالياً (بالمعول والمروهي أدوات حديدية لسحب التراب وزميل) وفي حالات وجود أرض صلبة يستعمل حفاري القبور (همر مشغل على مولدة كهرباء ومرّ وزميل). ولخبرتهم بإمكان المقبرة التي تمتلك الملايين من القبور فإنهم يتعرفون على مكان أرض الدفن الخاص بالميت المراد دفنه للتو من خلال مكانات وإشارات يتخذونها عن المناطق بين القبور يعرفونها بدقة.

إنّ عمليتا الحفروالدفن لا تتوقف طول السنة ولا تعيقها المواقف والأعياد والمناسبات والوقت سواء أكان نهراً أم ليلاً حيث أنها مرتبطة بحاجة الدفن والإنجاز السريع من قبل ذوي الميت. ومنه فإنّ ذروة عمل الحفروالدفن تكون من الساعة (9) صباحاً ولغاية الثانية ظهراً لكون أصحاب الموتى يكونون من محافظات بعيدة ويعمدون للدفن نهراً ليتسنى لهم الرجوع لديارهم سريعاً وقد تحدث عمليتا الحفروالدفن ليلاً أيضاً. وفي الغالب يكونون حفاري

القبور والدفن من المناطق والمحافظات المجاورة (المشخاب. العباسية. أبو صخير. الناصرية. البصرة) ممن سكنوا مدينة النجف لأسباب إجتماعية أو سياسية ويكون مستوى التحصيل لديهم المرحلة الابتدائية ومنهم من لم يكمل مرحلة المتوسطة أصلاً. أما أبناء مدينة النجف لايقومون بهذا النوع من الأعمال متخذين مكاتب الدفن المورثة عبر الأجيال بهدف تنسيق العلاقة مع ذوي الميت من العشائر والأشخاص والإشراف على العاملين بالحفر والدفن فحسب.

يتسم حفاري القبور والدفن بمشاعر الخشوع ورقة القلب حالهم حال الكثيرين من الناس إلا إن العادة السلوكية لممارسة المهنة أكسبتهم النمطية في الحفر والدفن معاً. كما إن لديهم علاقة مع الموتى تختلف عما هم الأحياء مما لا يكسبهم مشاعر الخوف حين التعامل معهم لأنهم لا يضررون ولا ينفعون بحسب رأيهم وبمجرد ممارسة المهنة للمرة الرابعة فإنها تصبح لديه بشكل عادي على أن يكون مساعداً سابقاً لحفار ودفان من قبل. وقد يكون للحفار مساعداً واحداً وفي حالات يستعين بنفسه لعملية الحفر والدفن معاً نهاراً أم ليلاً.

يعتمد حفاري القبور والدفن في القبور الدواسر بالحد الشرعي على وفق الشروط الإسلامية ومنها الحفر بقامة الحفار (طول الحفار) على أن يرفع يده معها أما اللحد (القبور في سرداب القبر) فلا حاجة بذلك ويعملون إلى تعميق الحفرة أعمق تقديراً لصاحب الميت من حيث المال أو المكانة الاجتماعية وكلها تدخل في حيز الحكم الشرعي المثبت والذي يعرفه الدفان (صاحب المكتب) المشرف على الحفر والدفن. وقد تحدث حالات من التذمر لديهم جراء التأخير بسبب صلابة الأرض المراد الدفن فيها أو لحاجته لإنجاز أكثر عدد من الحفر والدفن في اليوم الواحد بهدف المكاسب المادية. وفي حالات يتعرضون إلى العديد من الغرائب مثل (تواجد العقارب والثعابين أثناء الحفر والدفن

ورد من القبر من الداخل أثناء تعديل مكان الميت في أسفل الأرض مما يتعرضون للموت في القبر ذاته الذي يحفره بنفسه فضلاً عن توارى الأرواح أمامهم أو مشاهدة جثث مدفونة طرية صار دفنها من سنين ليست بقليلة أثناء حفر قبر لميت جديد) ونسبة التدين لديهم متوسطة. متوقى تناول الطعام بكثرة لإحتياجاتهم للطاقة المبذولة في الحفر والدفن. مشيرين إلى إن الميت بعد مرور (15) يوماً من دفنه وبحسب طبيعة الجو حاراً أم بارداً فإنه سوف يصيبه الإنتفاخ ومن ثم الانفجار جراء التفسخ الذي يعتريه مما تصادفهم روائح كريهة من ذلك أثناء الحفر والدفن بالقرب منهم لميتاً آخر.

ثانياً: دراسات سابقة

واحد: دراسات حفاري القبور والدفن

دراسة (إسماعيل وشحاته 2010): معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور هدفت الدراسة للكشف عن معنى الحياة في علاقته بالتفاؤل والتشاؤم من خلال إستعانتها بعينة من حفاري القبور البالغ عددهم (30) حفاراً بقرتي زاوية سلطان ودير سودة (القديس أباهور) الواقعتين شرق النيل بمحافظة المينا في مصر العربية يتراوح أعمارهم من (18) سنة لغاية 65 سنة) وخبرتهم حسب العمر الزمني تصل إلى (40) سنة معظمهم بدون مؤهل ماعدا ثلاثة منهم يحملون مؤهلات عليا. إستعمل الباحثان أداتين للقياس الأول (معنى الحياة) من إعداد ميشيل ستبجر وآخرين 2006 ترجمة أحد الباحثين والثاني (القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم) إعداد الدكتور إحمد عبد الخالق 1996. طبقت الأداتين عليهم. وإستخلصت النتائج إلى إن معنى الحياة ينتظم في بُعدين مهمين هما: الوجود والبحث كما وجدت الدراسة علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد معنى الحياة والتفاؤل والتشاؤم كما أسفرت النتائج عن وجود فروق إحصائية بين مُرتفعي

ومنخفضي معنى الحياة في التشاؤم والتفائل. وأوضح الباحثين إن لحادي القبور شخصيات إنسانية تعيش في نسيج المجتمع لها ما للجميع وعليها ماعليهم ينظر اليهم الناس نظرات متباينة من خلال وجهات مختلفة (الديني) فهم أشخاص مهمين وعملهم له ثواب في الآخرة (المهني) فهم يقومون بمهنة مهمة وشاقة وإن كانت دنيوية (الاجتماعية) هم أفراد عاملين مساهمين في بناء المجتمع لذا يجب التعامل معهم ومصاحبتهم ومصاهرتهم والتعايش السلمي معهم (إسماعيل وشحاته: 2010432).

أثنين: دراسات نوعية الحياة

١- دراسة (بخش 2005): جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعادين بالملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة للكشف عن الفروق في جودة الحياة بين المعاقين بصرياً والعادين فضلاً عن التعرف عن جودة الحياة ونوعيتها ومفهوم الذات لديهم. إستعملت الدراسة المنهج الوصفي لعينة مكونة من (50) معاقاً بصرياً ومثلهم من العادين تراوحت أعمارهم (15-18) سنة في المملكة العربية السعودية. تم عليهم تطبيق مقياسي جودة الحياة من إعداد الباحثة ومقياس مفهوم الذات. أعربت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين العادين والمعاقين بصرياً ولصالح العادين ووجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لديهم جميعاً (بخش 4 2005).

٢- دراسة (عبد الخالق 2010): المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت.

هدفت الدراسة لتحديد متوسطات نوعية الحياة المعتمد على التقدير الذاتي لعينة اشتملت من (1788) من طلاب وطالبات جامعة الكويت تراوحت

أعمارهم بين (28-29) سنة. إستعمل مقياس نوعية الحياة الذي أعد بالصيغة العربية المختصرة من قبل منظمة الصحة العالمية وطبق في مجموعات صغيرة أثناء المحاضرات في القاعات الدراسية. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في المجالات الجسمية والنفسية والبيئية المتعلقة بنوعية الحياة لديهم. فضلاً عن أن متوسطات الذكور كان أعلى من الإناث مما بينت النتائج متوسطات الإناث كان أكثر من حيث القلق والإكتئاب والأعراض والشكاوى الجسمية (عبد الخالق 2010:227).

ثلاثة: دراسات المكانة الاجتماعية

دراسة (خضر 2012): الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالمكانة الاجتماعية لدى موظفات جامعة بغداد.

إستهدفت الدراسة للتعرف عن الذكاء الإنفعالي والمكانة الاجتماعية والعلاقة بينهما لدى عينة من موظفات جامعة بغداد البالغ عددهن (120) موظفة جامعية. ومنه فقد تبنت الباحثة مقياس (الكرخي 2011) للذكاء الإنفعالي ومقياس (الخزرجي 2011) للمكانة الاجتماعية. وبعد التطبيق سوية. أعربت النتائج عن أن الموظفات يتمتعن بالذكاء الإنفعالي وضعف ملحوظ في المكانة الاجتماعية في حين المتزوجات منهن كن أكثر ذكاءً من غير المتزوجات كما بينت الدراسة بعدم وجود فروق إحصائية بينهما في المكانة الاجتماعية (خضر:2012:282).

أربعة: دراسات الضغوط النفسية

١- دراسة (Good johnson 1982) العلاقة بين الدعم والمستوى الاجتماعي والضغوط النفسية لدى المراهقين.

إستهدفت الدراسة معرفة العلاقة الارتباطية بين الدعم والمستوى

الإجتماعي وبين الضغوط النفسية لدى المراهقين. حيث طبق مقياسين أحدهما لقياس أحداث الحياة والآخر لقياس الدعم الإجتماعي لعينة بلغت (167) مراهقاً من البيض والملونين الذين يتمتعون بمستويات إجتماعية متباينة. توصلت النتائج إنَّ للدعم الإجتماعي علاقة بمستوى الضغط وإنَّ الذي يزيد من الإحساس بالضغوط النفسية هي المشكلات الشخصية. وبينت النتائج إنَّ الضغوط النفسية تزداد للطبقات الإجتماعية المتدنية التي تعيش في ظل أحداث الحياة السلبية (الموسوي 1998: 106).

٢- دراسة (التكريتي 1997): الضغوط البيئية التي يتعرض لها الطلبة الجامعيين في بغداد.

إستهدفت الدراسة معرفة الضغوط البيئية (الطبيعية. الإجتماعية. الحضارية) التي يتعرض لها الطلبة الجامعيين في جامعة بغداد ومعرفة الآثار النفسية والسلوكية المترتبة بها. بلغت عينة الدراسة (130) طالباً وطالبة. وتم بناء مقياسين الأول يكشف عن الضغوط البيئية عند الطلبة والآخر يكشف عن الآثار النفسية والسلوكية التي تتركها تلك الضغوط. أعربت نتائج الدراسة أن جميع الضغوط البيئية التي يعاني منها الطلبة مهمة وإنَّ هناك (40) ضغطاً رئيساً يتعرض لها الطلبة وهي ضغوط: طبيعية. إجتماعية. حضارية. كما إنَّ هناك (50) مؤثراً نفسياً وسلوكياً يعاني منه الطلبة جراء تعرضهم لتلك الضغوط البيئية المختلفة (التكريتي 1997: 30).

٣- دراسة (القيار 2002): الضغوط النفسية للطلبة المسرعين وأقرانهم من غيرالمسرعين بحسب عدة متغيرات.

إستهدفت الدراسة الفروق في الضغوط النفسية بين الطلبة المسرعين وأقرانهم غيرالمسرعين في الصفوف الدراسية نفسها بحسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية فضلاً عن فروق في الضغوط النفسية لدى الطلبة المسرعين

بحسب المتغيرات نفسها. تمثل مجتمع البحث من جميع الطلبة المسرعين الموجودين في المدارس الثانوية ومدارس المتميزين والجامعية النهارية في مركز بغداد للعام الدراسي (2000-2001) بلغ عددهم (108) طالباً وطالبة ولأجل مقارنتهم بأقرانهم من الطلبة غير المسرعين تم اختيار عينة (108) طالباً وطالبة الموجودين في الصفوف الدراسية نفسها مع مراعاة تكافؤهم ببعض المتغيرات: الجنس. الصف. التحصيل الدراسي للوالدين ومهنتيهما وبهذا أصبح عدد الأفراد (216) طالباً وطالبة بواقع (96) طالباً و(120) طالبة. بنت الباحثة مقياساً للضغوط النفسية مكوناً من (78) فقرة. أسفرت النتائج عن معاناة عموم الطلبة المسرعين من كلا الجنسين ولكلا المرحلتين من ضغوط نفسية بدرجة أكبر من أقرانهم غير المسرعين كما يعاني الذكور بشكل عام من ضغوط نفسية بدرجة أكبر من الإناث وإن طلبة المرحلة الثانوية يعانون بشكل عام من ضغوط نفسية بدرجة أكبر من طلبة المرحلة الجامعية والذكور المسرعين يعانون من ضغوط نفسية أشد من الإناث المسرعات (القياس 2002:6).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

أولاً: المنهج الوصفي

إستعمل الباحث منهج البحث الوصفي لأنه يفي بمتطلبات البحث الحالي في إيجاد العلاقة بين متغيراته.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

تألف مجتمع البحث الحالي لحفاري القبورة الدفن والبالغ عددهم (256) حفاراً العاملين في (122) مكتباً للدفن مسجلاً رسمياً في إستعلامات الدفن في

الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور (١١٥)

مدينة النجف الأشرف وحالتهم الاجتماعية ومرات العمل في الحفر والدفن يومياً وكما موضح في جدول (1) و (2).

جدول (1) التحصيل الدراسي لحفاري القبور والدفن وسكناتهم الأصلية

ت	التحصيل الدراسي السكن الأصلي	أمي	يقرأ ويكتب	إبتدائية	متوسطة	إعدادية أو معهد	جامعية	المجموع
1	من داخل مدينة النجف	5	9	12	4	-	-	30
2	من خارج مدينة النجف	38	52	45	91	-	-	226
	المجموع	43	61	57	95	-	-	256

جدول (2) الحالة الاجتماعية ومرات العمل في اليوم الواحد بالحفر والدفن

ت	مرات العمل الحالة الاجتماعية	أقل	4	5	6	فأكثر	المجموع
1	أعزب	18	59	18	13	2	110
2	متزوج	21	35	7	-	-	63
3	مطلق	14	6	1	-	12	33
4	أرمل	11	15	11	9	4	50
	المجموع	64	115	37	22	18	256

ثالثاً: أدوات البحث Research Tools

الأول: مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن

أولاً: البعد النظري للمقياس.

لما إنَّ متغير الضغوط النفسية يعد أحد المحاور الرئيسة في البحث الحالي ولتحقيق الهدف المرجو الخاص بحفاري القبور والدفن لذا تبني الباحث نظرية متلازمة التكيف العام (G. A. S) التي تعد كل إصابة جسمية أو إنفعالية غير سارة كالقلق أو الإحباط أو التعب أو الألم لها علاقة بتلك الضغوط.

ثانياً: مجالات مقياس الضغوط النفسية والإطلاع على المقاييس المماثلة.

بما إنَّ متلازمة (G. A. S) ترى إنَّ الضغوط النفسية تمر بثلاث مراحل

تصف الإستجابة ضد الضغوط^(١٥) لذا تم إعتداد رأي (Moss 1973) مجالات للمقياس المعد من قبل الباحث. ومن ثم إطلع على العديد من المقياس العراقية والعربية والأجنبية المعدة لقياس الضغوط النفسية^(١٦) وذلك تمهيداً لإعداد فقرات المقياس بصورتها الأولية.

ثالثاً: الأهمية النسبية لمجالات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

لتقدير الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات المقياس الثلاثة والتي من خلالها يتسنى للباحث تحديد عدد الفقرات اللازمة لكل مجال عُرِضت إستبانة منفصلة لبيان الأهمية النسبية لمجالات المقياس بعد أن حدد الباحث بشكل أولي (10) فقرات للمقياس ككل. ثم تم عرضه على (12) خبيراً في الترية وعلم النفس (ملحق الخبراء 1) ومن ثم أستخرج عدد الفقرات لكل مجال على وفق النسبة التي حددها الخبراء بإستعمال النسبة المئوية^(١٧) فتمين إنمجال: الفرع أورد الفعل الإنذاري بنسبة (20%) وعدد فقراته (2). ومجال المقاومة بنسبة (50%) وعدد فقراته (5). ومجال مرحلة الإجهاد بنسبة (30%) وعدد فقراته (3). والمبينة في جدول (3).

جدول (3) الأهمية النسبية لمجالات مقياس الضغوط النفسية على وفق نظرية (G. A. S) الخاص بحفاري القبور والدفن

ت	مجالات الضغوط النفسية	Psychology Stress	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
1	الفزع أورد الفعل الإنذاري	The Alarm Reaction	20%	2
2	المقاومة	The Stage Of Resistance	50%	5
3	مرحلة الإجهاد	Stage of Exhaustion	30%	3
	المجموع		100%	10

رابعاً: فقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن بصورته الأولية.

١- المقابلة الحرة لمكاتب الدفن في إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف.

المقابلة Interview كما بينها (اليقوبي 2014) بمفهومها العام: علاقة إجتماعية دينامية وجهاً لوجه بين شخصين أحدهما خبير يسمى (الفاحص) يتمثل بالمدرس أو المرشد التربوي أو المعالج أو مقدم إعلامي وشخص آخر يسمى (المفحوص) ليمثل الطالب أو المسترشد أو المريض أو شخصية مشهورة تُقام بهدف التعرف عن المعلومات التي إقيمت من أجلها المقابلة (اليقوبي: 2014: 317). مما أجرى الباحث المقابلة الحرة مع عينة من مكاتب الدفن في إستعلامات مدينة النجف الأشرف وقد إستحصل مجموعة من المعلومات التي أعانة الباحث في إعداد فقرات المقياس.

٢- فقرات المقياس صورتها الأولية.

من خلال ما تقدم إستطاع الباحث صياغة عدداً مضاعفاً من الفقرات المحددة في نتيجة الأهمية النسبية للفقرات. حيث بلغت (20) فقرة وذلك من أجل الحفاظ على نسبة الفقرات كما حددها الخبراء والمبينة في جدول (4)

جدول (4) الفقرات المضاعفة لما أنتجته الأهمية النسبية لمجالات مقياس الضغوط النفسية على وفق نظرية (G. A. S) الخاص بحفاري القبور والدفن

ت	مجالات الضغوط النفسية Psychology Stress	عدد الفقرات بحسب النسبة	عدد الفقرات المضاعفة	الفقرات (من – إلى)
1	الفرع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction	2	4	4-1
2	المقاومة The Stage Of Resistance	5	10	14-5
3	مرحلة الإجهاد Stage of Exhaustion	3	6	20-15
	المجموع	10	20	

خامساً: أسلوب الإجابة وتصحيحها على فقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

تبني الباحث أسلوب (R. Likert) ذا الخيار من نوع الثنائي تمثل في: تمثلي بدرجة (2). لامتثلي (1) لكل فقرة (اليقوبي 2014: 321)

سادساً: موضوعية الإجابة لفقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

لضمان تحقيق الإنسجام وكشف زيف أو عدم إكتراث المستجيب في الإجابة على فقرات المقياس فإنه عادة ما تتكرر بعض الفقرات. فطريقة إيجاد موضوعية الإجابة لخصها الباحث في: إيجاد الفرق المطلق بين الوزن الذي أعطاه المجيب (حفاري القبور والدفن) للفقرة في المرة الأولى والوزن الذي أعطاه لها حال ورودها مكررة في المرة الثانية. وذلك مثلاً عند إختيار البديل (تمثلي) لفقرة معينة فإنه سيحصل على درجة قدرها (2) درجات ولكن عندما تتكرر الفقرة نفسها ويختار البديل (لا تمثلي) فإنه سيحصل على درجة قدرها (1) وحين ذاك يكون الفرق في موضوعية الإجابة هي درجة واحدة ويستخرج هذا الفرق بالنسبة للفقرات المكررة الأخرى ثم تجمع هذه الفروق فتحصل كل إستمارة على درجة عدم الإنسجام في الإجابة وبالتالي الإستمارة التي تحصل على أكثر من (2) درجة جراء الفروقات تُعد إستمارة غير موضوعية.

سابعاً: صياغة تعليمات فقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

لكي تكتمل الصورة الأولية للمقياس لابد من تقنين تعليمات موحدة لحفاري القبور والدفن وقد روعي فيها إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس وإيضاح الإستمارات التي بين أيديهم لكونها عُدّة لأغراض البحث علمي فحسب فضلاً على تسميته بـ(مقياس 1) وهي تتضمن مجموعة فقرات يراد خلالها التعبير بحرية ووضوح وصدق عن آرائهم من خلال إختيار البديل الذي يروونه مناسباً. وتتم الإجابة بوضع علامة (√) واحدة فقط في الخيار الذي يروونه مناسباً مع عدم وجود إجابة صحيحة أو خاطئة ولضمان سرية المعلومات بين الباحث بأنه لا ضرورة لذكر الإسم وأكد إن إجاباتهم ستكون سرية ولن

يطلع عليها أحد. حيث أكد (ويلي Wylie) إن التغلب على عامل الميل للإستحسان أو القبول الإجتماعي تكون في طمأننة المستجيبين إلى سرية إجاباتهم (جلال 2001:145) كما يُطلب منهم الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أي منها وفي ختام هذه التعليمات يتم التأكيد عليهم بتدوين المعلومات المرفقة بالإستمارة (ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي) كما حرص الباحث على تجنب أي نوع من الإيحاء أو التدخل الشخصي.

ثامناً: الصدق الظاهري Face Validity لفقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

لابد للأداة أن تتسم بالصدق إذ إنَّ صدق الأداة يمثل إحدى الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الأداة وإنَّ الأداة تقيس ما وضعت أصلاً لقياسه (الظاهر وآخران 1999:132) وإنَّ الصدق يعني بالقدر الذي تقيس به الأداة ما قصد لها أن تقيسه (علام 2005:245) وبهذا يعد الصدق من أهم شروط الأداة وعند عدم توفر هذا الشرط تُعد الأداة غير صالحة. في كونها تمثل شكلاً ومضموناً للمتغير المراد قياسه وإعتماد آراء عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص من أفضل الطرائق لضمان الحصول على الصدق الظاهري (Ebel 1972:555). وتأسيساً على ذلك عُرضت الأداة على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء 1) وبعد إستعادة الأداة من المحكمين تم تحليل الإستجابات بإستعمال الإحصائي (Chi-square One Sample Test) في تكرارات إجاباتهم على صلاحية صدق الظاهري للمقياس ككل^(١٨) تبين إنَّ المجال (الفرع أورد الفعل الإنذاري) نالت فقراته (1-3-4) الدلالة الإحصائية بقيمة (12) في حين الفقرة (2) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (0.33). والمجال (المقاومة) نالت فقراته (5-6-8-10-11-13) الدلالة الإحصائية بقيمة (8.34) في حين الفقرات (7-9-12) لم تنل الدلالة

الإحصائية بقيمة (1.33). والمجال (مرحلة الإجهاد) نالت فقراته (-18-19-20
14-15) الدلالة الإحصائية بقيمة (5.33) في حين الفقرتان (16-17) لم تنالا
الدلالة الإحصائية بقيمة (3) وجدول (5) يوضح ذلك. وعلى ذلك إستبعد
الباحث الفقرات غير الدالة ومنه بلغت الفقرات الدالة إحصائياً (14) فقرة من
خلال الصدق الظاهري للمقياس.

جدول (5) الفقرات الدالة إحصائياً وغير الدالة إحصائياً بحسب الإحصائي (Chi-square)
للصدق الظاهري مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات الضغوط النفسية Psychology Stress	الفقرات	خيارات الخبراء		Chi-square المحسوبة	الدالة
			موافقين	غير موافقين		
1	الفزع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction	4-3-1	12	0	12	دالة إحصائياً
		2	5	7	0.33	غير دالة إحصائياً
2	المقاومة The Stage Of Resistance	13-11-10-8-6-5	11	1	8.34	دالة إحصائياً
		12-9-7	8	4	1.33	غير دالة إحصائياً
3	مرحلة الإجهاد Stage of Exhaustion	20-19-18-15-14	10	2	5.33	دالة إحصائياً
		17-16	9	3	3	غير دالة إحصائياً

تاسعاً: التحليل الإحصائي للفقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

تهدف عملية التحليل الإحصائي للفقرات الكشف عن الخصائص
السيكومترية لها إذ إن الخصائص السيكومترية للمقياس بشكل عام تعتمد
بدرجة كبيرة على خصائص فقراته (Crehan 1993:60-70) وهو أكثر أهمية
من التحليل المنطقي الذي إستعمله الباحث لفقرات المقياس. وإستناداً إلى
ذلك إتبع الباحث عدة خطوات لإجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس
الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن هي:

واحد: عينة التحليل الإحصائي.

إعتماداً على المقترح الذي بينته (Nunnally 1978)^(١٩) ولما كان عدد
فقرات المقياس المتبقية (14) فقرة إختار الباحث عينة مكونة من (70) شخصاً

يمثلون مدراء مكاتب الدفن في إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف أو من ينوب عنهم في ذات المكتب على أن يكون عاملاً به.

إثنين: حساب القوة التمييزية لل فقرات.

لأجل إستخراج مدى صعوبة وسهولة الفقرات على عينة التحليل الإحصائي ومن ثم على عينة التحليل الخاصة بالبحث الحالي عمد الباحث إلى تطبيق المقياس بصورته الأولية على العينة الإحصائية البالغة (70) شخصاً ومن ثم جمع البيانات وحساب القوة التمييزية لل فقرات آخذاً بالحسبان إستبعاد الفقرات التي تكون غير قادرة على التمييز. وبذلك إتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين ونسبتها (27%) لتمثل المجموعتين المتطرفتين^(٢٠) ومن ثم رتب الباحث الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على (مقياس 1) ثم حددت المجموعتان من العينة الإحصائية حيث أصبح عددهم (18.9~19) شخصاً في المجموعة العليا و(18.9~19) شخصاً في المجموعة الدنيا تراوحت درجات المجموعة الدنيا بين (19-29) درجة ودرجات المجموعة العليا بين (34-41) درجة وبعد إستعمال الإختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا عند درجة حرية (36)^(٢١). تبين إن هناك فقرات غير دالة إحصائياً تمثلت فيمجال (The Alarm Reaction) الفقرة (4) ومجال (The Stage Of Resistance) الفقرة (11) ومجال (Stage of Exhaustion) الفقرة (19) حيث كانت إقل من القيمة الجدولية البالغة (2.021) وهذا يعني إن الفقرات لاتستطيع التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعلى ذلك تم إستبعادها وبالمقابل الفقرات الدالة تمثلت في: مجال (The Alarm Reaction) الفقرات (1-3) ومجال (The Stage Of Resistance) الفقرات (5-6-8-10-13-14) وفي مجال (Stage of Exhaustion) الفقرات (15-18-20) الموضح في جدول (6).

جدول (6) القوة التمييزية لفقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات المقياس	تسلسل الفقرة	المجموعتين المتطرفتين				القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة القبول	مستوى الدلالة	القرار
			المجموعة العليا		المجموعة الدنيا					
			S	s	S	s				
1	The Alarm Reaction	1	2.503	0.773	3.607	0.103	3.203	2.704	0.01	دالة
		3	3.886	1.099	2.600	1.787	3.609	3.551	0.001	دالة
		4	3.064	0.233	2.530	1.023	0.338	2.021	0.05	غير دالة
		5	3.872	2.632	2.433	0.978	2.222	2.021	0.05	دالة
		6	2.706	1.043	3.622	1.099	3.903	3.551	0.001	دالة
2	The Stage Of Resistance	8	2.334	0.589	3.204	2.245	2.919	2.704	0.01	دالة
		10	3.744	2.783	2.982	1.239	2.656	2.021	0.05	دالة
		11	3.079	1.312	2.102	0.100	1.389	2.021	0.05	غير دالة
		13	2.994	1.093	3.978	2.251	3.956	3.551	0.001	دالة
		14	1.870	0.903	2.089	0.122	2.896	2.704	0.01	دالة
3	Stage of Exhaustion	15	2.801	1.002	2.784	1.098	2.507	2.021	0.05	دالة
		18	2.099	1.344	2.990	0.090	2.740	2.704	0.01	دالة
		19	2.781	0.077	3.437	1.672	1.614	2.021	0.05	غير دالة
		20	3.004	1.553	2.018	1.743	3.880	3.551	0.001	دالة

ثلاثة: حساب معاملات صدق الفقرات.

يُستخرج معامل صدق الفقرة تجريبياً من خلال إستخراج معاملات إرتباطها بمحك خارجي أو داخلي. إذ يشير الصدق التجريبي إلى مدى إرتباط المحتوى التكويني للسمة أو الخاصية (عبد الرحمن 1983:415) ولغرض التحقق من صدق فقرات المقياس إعتد الباحث على الدرجة الكلية للمقياس المستحصلة من نتائج بيانات القوة التمييزية للفقرات والتي يعدّها محكاً داخلياً يمكن من خلالها إستخراج معاملات صدق فقرات المقياس وذلك في حالة عدم توافر محك خارجي (Anastasi 1988:211) وإستعمل لذلك معامل إرتباط (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب وبعد إستحصال النتائج ومقارنة معاملات الإرتباط المحسوبة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الإرتباط تبين أن كافة الفقرات دالة إحصائياً. ولما إن الفقرة (5) كانت قوتها التمييزية ضعيفة (2.222) لذا تم إستبعادها أيضاً. ومنه أصبح عدد فقرات المقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية (10) فقرات وهذا ماحدد في الأهمية النسبية من قبل وتطابق معه.

عاشراً: الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

تعد الخصائص السيكومترية للمقاييس النفسية من الإجراءات الضرورية لبناء تلك المقاييس للوثوق في دقتها وقدرتها لقياس ما أعدت لقياسه وكما زاد عدد هذه الخصائص السيكومترية للمقياس زادت مؤشرات قدرته على قياس ما وضع لقياسه وبالنتيجة أمكن الوثوق بالمقياس والنتائج المستحصلة منه بدرجة أكبر (Zeller&Carmines 1986:77) وقد إتبع الباحث كل من خصيصة الصدق والثبات والحساسية لمقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن.

واحد: صدق المقياس Scale Validity

عمد الباحث إلى التحقق من صدق مقياس بإستعمال مؤشرين للصدق هما: (الصدق المحتوى) والذي يشير إلى الدرجة التي يقيس فيها المقياس ما صمم لقياسه من خلال تحليل محتواه تحليلاً منطقياً (Aien& yen 1979:96) وقد تم التحقق منه من خلال تحليل تعريف الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن وتحديد مجالاته والأهمية النسبية وكذلك إعداد الفقرات فضلاً عن تحقيق من الصدق الظاهري الذي يعد في ضمن صدق المحتوى ويستخدم بدلاً منه في المقاييس الشخصية (عودة 1993:77). (صدق البناء) الذي يعد أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق (المصري 1999:39) ولما كان الاستدلال عليه يتم من خلال قدرة فقرات المقياس على التمييز بين إجابات المجموعتين المتطرفتين على كل فقرة في المقياس وكذلك من خلال إرتباطها بالدرجة الكلية عن المقياس (Anastasia 1988: 155) وعلى ذلك يمكن القول إن المقياس تم تحقيقه من صدق البناء من خلال قدرة فقراتها للتمييز بين إجابات المجموعتين المتطرفتين وكذلك من خلال ارتباط فقرات المقياس

بالدرجة الكلية له.

إثنين: ثبات المقياس Scales Reliability

تأتي أهمية خصيصة الثبات بعد أهمية خصيصة الصدق لأن المقياس الصادق يعد ثابتاً في حين إن المقياس الثابت قد لا يكون صادقاً لقياس سمة أو خاصية معينة في الوقت نفسه يعد الثبات مشيراً إلى إتساق درجات المقياس في قياس ما يفترض قياسه بصورة منتظمة (ألفقي 2005:31). وقد إستعمل الباحث طريقة التجزئة النصفية Reliability Split-Half وذلك من خلال تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين (فقرات فردية وفقرات زوجية) وباستعمال معامل الارتباط (بيرسون) بين نتائج الإستجابات. بلغ (0.82) وهو مؤشر لمعامل جيد ولما إن معامل ثبات التجزئة لا يقيس التجانس الكلي للمقياس لأنه ثبات لنصفي الاختبار (تقدير ثبات لنصفي الاختبار) (اليعقوبي 2014:248) لذا إستعمل الباحث معادلة التصحيح (Spearman – Brown) إذ بلغ فيها الثبات (0.90) ولزيادة التأكد عُمد الباحث إلى التحقق من معامل الإغتراب إذ أشار (فؤاد البهي السيد 1979) إلى إن الإغتراب يقيس عكس ما يقيسه الارتباط أي أنه يؤكد الناحية التي لا ترتبط فيها الظواهر العددية وتأسيساً على ذلك كان معامل الإغتراب للثبات (0.09) وهذا ما يدل على إن للارتباط أكثر من إستقلال جزئي للمقياس.

حادي عشرة: الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement

إن الدرجة التي يحصل عليها الفرد في أي مقياس تتضمن قدراً من الخطأ حيث لا تكون مُعبّرة عن السمة المراد قياسها (فاخوري 1994:302) ويكون الخطأ المعياري مؤشراً من مؤشرات دقة المقياس إذ يُبين مدى إقتراب درجات الفرد على المقياس من الدرجة الحقيقية (Ebel 1972:429) لأن الخطأ المعياري عبارة

عن إنحراف معياري متوقع لنتائج إختبار أي فرد (Nunnally 1978:218) وبهذا كلما كان الخطأ المعياري صغيراً دلّ على دقة الدرجات المستحصلة من الإختبار أما إذا كان الخطأ كبيراً فإن ذلك يدلّ على إنّ الدرجات غير دقيقة وقد قام الباحث بتطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس حيث بلغ الإنحراف المعياري للمقياس (2) إذ بلغ (± 0.45) لمعامل الثبات (0.82) والمصحح (0.90).

الثاني: مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

أولاً: البعد النظري للمقياس.

يُعد متغير نوعية الحياة المحور الثاني الرئيسي في البحث ولتحقيق الهدف الخاص بحفاري القبور والدفن تبنى الباحث رأى (Donvan 1998) الذي يشير إلى تضمين الوظائف الجسمية المتمثلة في الأنشطة اليومية والوظائف النفسية المتمثلة في الأفكار والانفعالات والنشاط الإجتماعي والبيئي والرضا عن الحياة بشكل عام (Donvan 1998:1191).

ثانياً: مجالات مقياس نوعية الحياة والإطلاع على المقاييس المماثلة.

تم إعتداد الأبعاد الأساسية التي أشار إليها (Goode 1994) ومن ثم إطلع على العديد من المقاييس العراقية والعربية المعدة لقياس نوعية الحياة^(٢٢) وذلك تمهيداً لإعداد فقرات المقياس بصورتها الأولية.

ثالثاً: الأهمية النسبية لمجالات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

قدر الباحث الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات المقياس الأربعة لكي يحدد عدد الفقرات اللازمة لكل مجال. وعرضت إستبانة منفصلة لبيان الأهمية النسبية لمجالات المقياس بعد أن حدد الباحث بشكل أولي (12) فقرة للمقياس ككل. ثم

(١٢٦).....الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور

تم عرضه على (14) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء 1) ومن ثم أخرج عدد الفقرات لكل مجال على وفق النسبة المحددة من الخبراء وباستعمال النسبة المئوية^(٢٣) تبين إن: المجال الأول بنسبة (20%) وعدد فقراته (2). والمجال الثاني بنسبة (10%) وعدد فقراته (1). والمجال الثالث بنسبة (40%) وعدد فقراته (5). والمجال الرابع بنسبة (30%) وعدد فقراته (4) والمبينة في جدول (7).

جدول (7) الأهمية النسبية لمجالات مقياس نوعية الحياة الخاص بحفاري القبور والدفن

ت	مجالات نوعية الحياة Quality Of Life	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
المجال الأول	حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي	20%	2 ≈ 4
المجال الثاني	التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	10 %	1 ≈ 2
المجال الثالث	المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعياً	40%	5 ≈ 4, 8
المجال الرابع	إتتمانه للتصحيح البيني المرتبط بإشباع هذه الحاجات	30 %	4 ≈ 3, 6
	المجموع	100%	12

رابعاً: فقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن بصورته الأولية.

١- المقابلة الحرة لمكاتب الدفن في إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف.
من خلال المقابلة التي أجراها الباحث^(٢٤) إستحصل مجموعة من المعلومات التي أعانته في إعداد فقرات مقياس نوعية الحياة

٢- فقرات المقياس صورتها الأولية.

من خلال ما تقدم إستطاع الباحث صياغة عدداً مضاعفاً من الفقرات المحددة في نتيجة الأهمية النسبية للفقرات. حيث بلغت (24) فقرة وذلك من أجل الحفاظ على نسبة الفقرات كما حددها الخبراء والمبينة في جدول (8).

جدول (8) الفقرات المضاعفة لما أنتجته الأهمية النسبية لمجالات مقياس نوعية الحياة على وفق الأبعاد الأساسية (Goode 1994) لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات نوعية الحياة Quality Of Life	عدد الفقرات بحسب النسبة	عدد الفقرات المضاعفة	الفقرات (من - إلى)
1	حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي	2	4	4-1
2	التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	1	2	6-5
3	المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعياً	5	10	16-7
4	إتتمانه للتصحيح البيني المرتبط بإشباع هذه الحاجات	4	8	24-17
	المجموع	12	24	

خامساً: أسلوب الإجابة وتصحيحها على فقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

تبني الباحث أسلوب (R. Likert) ذا الخيار من نوع ثلاثي تمثل في: نعم بدرجة (3). لا أدري (2). كلا (1) لكل فقرة (اليقوي 2014: 321)

سادساً: موضوعية الإجابة لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

لضمان تحقيق الإنسجام وكشف زيف أو عدم إكتراث المستجيب في الإجابة على فقرات المقياس نوعية الحياة^(٢٥). فإنَّ المستجيب عندما يختار البديل (نعم) لفقرة معينة فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (3) درجات ولكن عندما تكرر الفقرة نفسها ويختار البديل (كلا) فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (1) وحين ذاك يكون الفرق في موضوعية الإجابة هي درجتان ويستخرج هذا الفرق بالنسبة للفقرات المكررة الأخرى ثم تجمع هذه الفروق فتحصل كل إستمارة على درجة عدم الإنسجام في الإجابة وإعتبر الباحث الإستمارة التي تحصل على أكثر من (3) درجات جراء الفروقات تُعتبر إستمارة غير موضوعية في إستجاباتها ومنها يَعمد الباحث إلى إهمالها.

سابعاً: صياغة تعليمات فقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

لكي تكتمل الصورة الأولية للمقياس لابد من تقنين تعليمات موحدة لحفاري القبور والدفن وقد روعي فيها إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس وإيضاح الإستمارات التي بين أيديهم لكونها عدّة لأغراض البحث العلمي فحسب فضلاً على تسميته بـ(مقياس 2) وهي تتضمن مجموعة فقرات يراد من خلالها التعبير بحرية ووضوح وصدق عن آرائهم من خلال إختيار البديل الذي

يرونه مناسباً. وتتم الإجابة بوضع علامة (√) واحدة فقط في الخيار الذي يرونه مناسباً مع عدم وجود إجابة صحيحة أو خاطئة ولضمان سرية المعلومات بين الباحث بأنه لا ضرورة لذكر الإسم وأكد إن إجاباتهم ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد. كما يُطلب منهم الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أي منها وفي ختام هذه التعليمات يتم التأكيد عليهم بتدوين المعلومات المرفقة بالإستمارة (ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي) كما حرص الباحث على تجنب أي نوع من الإيحاء أو التدخل الشخصي.

ثامناً: الصدق الظاهري Face Validity لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

عُرِضَت الأداة على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء1) وبعد إستعادة الأداة من المحكمين تم تحليل الإستجابات بإستعمال الإحصائي (Chi-square One Sample Test) في تكرارات إجاباتهم على صلاحية صدق الظاهري للمقياس ككل^(٢٦) تبين إن: المجال (الأول) نالت فقراته (3-2-1) الدلالة الإحصائية بقيمة (4.57) في حين الفقرة (4) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (1.14). والمجال (الثاني) نالت الفقرتان (5-6) الدلالة الإحصائية بقيمة (7.14). والمجال (الثالث) نالت فقراته (-13-14-15) الدلالة الإحصائية بقيمة (7.14) في حين الفقرات (9-11-16) لم تنالا الدلالة الإحصائية بقيمة (2.57). والمجال (الرابع) نالت فقراته (-24 17-18-19-21-22) الدلالة الإحصائية بقيمة (10.29) في حين الفقرتان (-23 20) لم تنالا الدلالة الإحصائية بقيمة (0.29) وجدول (9) يوضح ذلك. وعلى ذلك إستبعد الباحث الفقرات غير الدالة ومنه بلغت الفقرات الدالة إحصائياً (18) فقرة من خلال الصدق الظاهري للمقياس.

الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور.....(١٢٩)

جدول (9) الفقرات الدالة إحصائياً وغير الدالة إحصائياً بحسب الإحصائي (Chi-square) للصدق الظاهري مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات نوعية الحياة Quality Of Life	الفقرات	خيارات الخبراء		Chi-square	الدالة
			موافق	غير موافق		
1	المجال الأول: حاجات الشخص المتطفة بالإتياع اليومي المادي والمعنوي	3-2-1	11	3	4.57	دالة إحصائياً
		4	9	5	1.14	غير دالة إحصائياً
2	المجال الثاني: التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	6-5	12	2	7.14	دالة إحصائياً
		لا يوجد	-	-	-	-
3	المجال الثالث: المصادر المتاحة لإتياع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعياً	15-14-13-12-10-8-7	12	2	7.14	دالة إحصائياً
		16-11-9	10	4	2.57	غير دالة إحصائياً
4	المجال الرابع: إتتماله للتسج البيني المرتبط بإتياع هذه الحاجات	24-22-21-19-18-17	13	1	10.29	دالة إحصائياً
		23-20	8	6	0.29	غير دالة إحصائياً

تاسعاً: التحليل الإحصائي للفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

جاء أدبيات التحليل الإحصائي^(٢٧) إتبع الباحث عدة خطوات لإجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن هي:
واحد: عينة التحليل الإحصائي.

لما كان عدد فقرات المقياس المتبقية (18) فقرة إختار الباحث عينة مكونة من (90) شخصاً يمثلون مدراء مكاتب الدفن في إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف أو من ينوب عنهم في ذات المكتب.
إثنين: حساب القوة التمييزية للفقرات.

لأجل إستخراج مدى صعوبة وسهولة الفقرات على عينة التحليل الإحصائي ومن ثم على عينة التحليل الخاصة بالبحث الحالي عمّد الباحث إلى تطبيق المقياس بصورته الأولية على العينة الإحصائية البالغة (90) شخصاً ومن ثم جمع البيانات وحساب القوة التمييزية للفقرات آخذاً بالحسبان إستبعاد الفقرات التي تكون غير قادرة على التمييز. وبذلك إتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين ونسبة (27%) لتمثلا المجموعتين المتطرفتين ومن ثم رتب الباحث الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على (مقياس 2) ثم حددت المجموعتان من العينة الإحصائية حيث أصبح

عددهم (24.3≈24) شخصاً في المجموعة العليا و(24.3≈24) شخصاً في المجموعة الدنيا تراوحت درجات المجموعة الدنيا بين (21-32) درجة ودرجات المجموعة العليا بين (41-52) درجة وبعد إستعمال الإختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا عند درجة حرية (46)^(٢٨). تبين إنَّ هناك فقرات غير دالة إحصائياً تمثلت في مجال (الثالث) الفقرتان (7-15) ومجال (الرابع) الفقرتان (18-22) حيث كانت إقل من القيمة الجدولية البالغة (2.000) وهذا يعني إنَّ الفقرات لاتستطيع التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعلى ذلك تم إستبعادها وبالمقابل الفقرات الدالة تمثلت في: مجال (الأول) الفقرات (1-2-3) ومجال (الثاني) الفقرات (5-6) وفي مجال (الثالث) الفقرات (8-10-12-13-14) ومجال (الرابع) الفقرات (19-21-24) (17) الموضح في جدول (10).

جدول (10) القوة التمييزية لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات المقياس	تسلسل الفقرات	المجموعتين المتطرفتين				القيمة الثانية المحسوبة	مستوى دلالة الفروق	مستوى الدلالة	القرار
			المجموعة العليا	المجموعة الدنيا	S	S				
1	المجال الأول: الحاجات الشخص المتعلقة بالإتياع اليومي والمادي والمعنوي	1	3.500	1.533	3.037	2.177	4.173	3.460	0.001	دالة
		2	2.004	0.452	2.341	0.855	2.108	2.000	0.05	دالة ضعيفة
		3	3.763	1.422	2.678	0.531	3.261	2.660	0.01	دالة
		5	2.406	1.779	2.042	1.994	2.984	2.660	0.01	دالة
		6	2.321	0.349	2.441	0.535	2.006	2.000	0.05	دالة ضعيفة
2	المجال الثاني: التوقعات بأن هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	7	2.101	0.508	2.976	1.411	1.909	2.000	0.05	غير دالة
		8	3.932	0.723	2.806	1.746	3.309	2.660	0.01	دالة
		10	2.623	0.661	2.834	1.009	3.512	3.460	0.001	دالة
		12	2.451	0.845	2.099	0.666	2.899	2.660	0.01	دالة
		13	3.894	1.631	2.133	0.344	3.110	2.660	0.01	دالة
		14	3.871	2.342	2.761	1.670	4.206	3.460	0.001	دالة
		15	2.569	1.600	2.520	1.662	1.722	2.000	0.05	غير دالة
		17	2.775	1.567	2.088	0.345	2.715	2.660	0.01	دالة
		18	2.212	1.775	2.323	1.941	0.988	2.000	0.05	غير دالة
		19	3.113	2.351	3.761	1.450	3.108	2.660	0.01	دالة
3	المجال الثالث: المصادر المتاحة لإتياع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعياً	21	3.224	1.752	2.834	1.090	3.856	3.460	0.001	دالة
		22	1.735	0.223	2.894	1.446	1.745	2.000	0.05	غير دالة
		24	3.445	2.769	3.402	1.728	3.230	2.660	0.01	دالة
4	المجال الرابع: إتنامته للتسج البني المرتبط بإتياع هذه الحاجات									

ثلاثة: حساب معاملات صدق الفقرات.

لغرض التحقق من صدق فقرات المقياس إعتد الباحث على الدرجة الكلية للمقياس المستحصلة من نتائج بيانات القوة التمييزية للفقرات وإستعمل لذلك معامل إرتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين

درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب^(٢٩) وبعد إستحصال النتائج ومقارنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط تبين أن كافة الفقرات دالة إحصائياً. ولما إن الفقرة (2) في المجال الأول والفقرة (6) في المجال الثاني كانت قوتهما التمييزية ضعيفة (2.108) (2.006) على التتابع لذا تم إستبعادها أيضاً. ومنه أصبح عدد فقرات المقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية (12) فقرات وهذا يطابق الأهمية النسبية المحددة من قبل.

عاشراً: الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن.

إتبع الباحث كل من خصيصة الصدق والثبات والحساسية للمقياس المتمثلة في الإجراءات الآتية:

واحد: صدق المقياس Scale Validity

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس^(٣٠) فقد تم التحقق منه من خلال تحليل تعريف نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن وتحديد مجالاته والأهمية النسبية وكذلك إعداد الفقرات بحسبها فضلاً عن تحقيق من الصدق الظاهري الذي يعد ضمن صدق المحتوى ويستخدم بدلاً منه في المقاييس الشخصية. كما تم التحقق من صدق البناء أيضاً في نفس الإجراءات الإحصائية.

إثنين: ثبات المقياس Scales Reliability

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس^(٣١) بلغ (0.78) وهو مؤشر لمعامل جيد ولما إن معامل ثبات التجزئة لا يقيس التجانس الكلي للمقياس لأنه ثبات لنصفي الاختبار (تقدير ثبات لنصفي الاختبار) (اليعقوبي 2014: 248) لذا إستعمل الباحث معادلة التصحيح (Spearman – Brown)

إذ بلغ فيها الثبات (0.88) ولزيادة التأكد عمّد الباحثُ إلى التحقق من معامل الإغتراب إذ أشار (فؤاد البهي السيد 1979) إلى إن الإغتراب يقيس عكس ما يقيسه الارتباط أي أنه يؤكد الناحية التي لا ترتبط فيها الظواهر العددية وتأسيساً على ذلك كان معامل الإغتراب للثبات (0.12) وهذا ما يدل على إن الارتباط أكثر من إستقلال جزئي المقياس.

حاجي عشرة: الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement

بالرجوع إلى أدبيات الإحصائية الخاصة بالخطأ المعياري لمقياس نوعية الحياة^(٣٢) قام الباحثُ بتطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس حيث بلغ الانحراف المعياري للمقياس (2) إذ بلغ (± 0.96) لمعامل الثبات (0.78) ومعامل تصحيحه (0.88).

الثالث: مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

أولاً: البُعد النظري للمقياس.

يُعد متغير المكانة الاجتماعية Social Status المحور الثالث الرئيسي في البحث ولتحقيق الهدف الخاص بحفاري القبور والدفن تبنى الباحث (نظرية التوازن الاجتماعي) ل(هايدر) والتي يبين فيها إن حالة عدم التوازن في العلاقات مع الآخرين تكون غير مريحة وتؤدي إلى الإحساس بالمكانة الواطئة بالموازنة بالآخرين الذين يحبهم أو الذين لا يحبهم.

ثانياً: مجالات مقياس المكانة الاجتماعية والإطلاع على المقاييس المماثلة

إطلع الباحث على عدداً من المقاييس العراقية والعربية المعدة لقياس المكانة الاجتماعية^(٣٣) الذي أفادته في تحديد المجالات الآتية:
- المكانة الاجتماعية: العلاقة بين أفراد المجتمع المتوازنة.

- المكانة الوجدانية: العلاقة بين الآخرين القائمة على فهم وإدراك الإنفعالات.
- المكانة الأخلاقية: العلاقة مع أصحاب الميت المراد دفنه وفقاً للضوابط الأخلاقية.
- المكانة المهنية: تفهم الآخرين لطبيعة المهنة وحساسيتها.
- المكانة الإقتصادية: تقدير البعد المادي لخطورة نوع المهنة

ثالثاً: الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

قدر الباحث الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات المقياس الخمس لكي يحدد عدد الفقرات اللازمة لكل مجال. وعُرضت إستبانة منفصلة لبيان الأهمية النسبية لمجالات المقياس بعد أن حددها الباحث بشكل أولي (8 فقرات للمقياس ككل. ثم تم عرضها على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء1). وقد إستوضح للباحث:

- ١- دمج مجالات مقياس المكانة الاجتماعية من قبل الخبراء.
- أعرب الخبراء عن دمج كل من (المكانة الأخلاقية بالمكانة الاجتماعية) و(المكانة المهنية بالمكانة الإقتصادية) لتصبح بشكلها الأخير ثلاث مجالات تمثلت في: (المكانة الاجتماعية) (المكانة الوجدانية) (المكانة الإقتصادية).
- ٢- الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الاجتماعية بعد التعديل.
- أستخرج الباحث عدد الفقرات للمجالات الثلاث على وفق النسبة المحددة من الخبراء وباستعمال النسبة المئوية^(٣٤) تبين إن: المجال الأول بنسبة (40%) وعدد فقراته (3). والمجال الثاني بنسبة (50%) وعدد فقراته (4). والمجال الثالث بنسبة (10%) وعدد فقراته (1) والمبينة في جدول (11).

(١٣٤).....الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور

جدول (11) الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الاجتماعية الخاص بحفاري القبور والدفن

ت	مجالات المكانة الاجتماعية Social Status	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
المجال الأول	المكانة الاجتماعية	40%	3.2 ≈ 3
المجال الثاني	المكانة الوجدانية	50%	4
المجال الثالث	المكانة الاقتصادية	10%	0.8 ≈ 1
	المجموع	100%	8

رابعاً: فقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن بصورته الأولى

١- المقابلة الحرة لمكاتب الدفن في إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف

من خلال المقابلة التي أجراها الباحث^(٣٥) إستحصل مجموعة من المعلومات التي أعانته في إعداد فقرات مقياس المكانة الاجتماعية

٢- فقرات المقياس صورتها الأولى

من خلال ما تقدم إستطاع الباحث صياغة عدداً مضاعفاً من الفقرات المحددة في نتيجة الأهمية النسبية للفقرات. حيث بلغت (16) فقرة وذلك من أجل الحفاظ على نسبة الفقرات كما حددها الخبراء والمبينة في جدول(12)

جدول (12) الفقرات المضاعفة لما أنتجته الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات المكانة الاجتماعية Social Status	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
المجال الأول	المكانة الاجتماعية	40%	3.2 ≈ 3
المجال الثاني	المكانة الوجدانية	50%	4
المجال الثالث	المكانة الاقتصادية	10%	0.8 ≈ 1
	المجموع	100%	8

خامساً: أسلوب الإجابة وتصحيحها على فقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

تبني الباحث أسلوب (R. Likert) ذا الخيار من نوع ثلاثي تمثل في: نعم بدرجة(3). لا أدري (2). كلا(1) لكل فقرة(اليقوي 2014: 321)

سادساً: موضوعية الإجابة لفقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

لضمان تحقيق الإنسجام وكشف زيف أو عدم إكتراث المستجيب في الإجابة على فقرات المقياس المكانة الاجتماعية^(٣٦). فإنَّ المستجيب عندما يختار البديل (نعم) لفقرة معينة فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (3) درجات ولكن عندما تتكرر الفقرة نفسها ويختار البديل (كلا) فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (1) وحين ذاك يكون الفرق في موضوعية الإجابة هي درجتان ويستخرج هذا الفرق بالنسبة للفقرات المكررة الأخرى ثم تجمع هذه الفروق فتحصل كل إستمارة على درجة عدم الإنسجام في الإجابة وإعتبر الباحث الإستمارة التي تحصل على أكثر من (3) درجات جراء الفروقات تُعتبر إستمارة غير موضوعية في إستجاباتها ومنها يَعمد الباحثُ إلى إهمالها.

سابعاً: صياغة تعليمات فقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

لكي تكتمل الصورة الأولية للمقياس لابد من تقنين تعليمات موحدة لحفاري القبور والدفن وقد روعي فيها إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس وإيضاح الإستمارات التي بين أيديهم لكونها عدّة لأغراض بحث علمي فحسب فضلاً على تسميته بـ(مقياس 3) وهي تتضمن مجموعة فقرات يراد خلالها التعبير بحرية ووضوح وصدق عن آرائهم من خلال إختيار البديل الذي يروونه مناسباً. وتتم الإجابة بوضع علامة (√) واحدة فقط في الخيار الذي يروونه مناسباً مع عدم وجود إجابة صحيحة أو خاطئة ولضمان سرية المعلومات بين الباحث بأنَّه لاضرورة لذكر الإسم وأكد إنَّ إجاباتهم ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد. كما يُطلب منهم الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أي منها وفي ختام هذه التعليمات يتم التأكيد عليهم بتدوين المعلومات المرفقة

بالإستمرار (ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي) كما حرص الباحث على تجنب أي نوع من الإيحاء أو التدخل الشخصي.

ثامناً: الصدق الظاهري Face Validity لفقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

عُرِضَت الأداة على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء 1) وبعد إستعادة الأداة من المحكمين تم تحليل الإستجابات بإستعمال الإحصائي (Chi-square One Sample Test) في تكرارات إجاباتهم على صلاحية صدق الظاهري للمقياس ككل^(٣٧) تبين إن: المجال (الأول: المكانة الاجتماعية) نالت فقراته (6-3-2-1) الدلالة الإحصائية بقيمة (5.33) في حين الفقرتان (4-5) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (3). والمجال (الثاني: المكانة الوجدانية) نالت الفقرات (7-8-10-12-13) الدلالة الإحصائية بقيمة (8.33) في حين الفقرات (9-11-14) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (1.33). والمجال (الثالث: المكانة الإقتصادية) نالت الفقرتان (15-16) الدلالة الإحصائية بقيمة (5.33) وجدول (13) يوضح ذلك. وعلى ذلك إستبعد الباحث الفقرات غير الدالة ومنه بلغت الفقرات الدالة إحصائياً (11) فقرة من خلال الصدق الظاهري للمقياس.

جدول (13) الفقرات الدالة إحصائياً وغير الدالة إحصائياً بحسب الإحصائي (Chi-square) للصدق الظاهري للمكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات المكانة الاجتماعية Social Status	الفقرات	خيارات الخبراء		Chi-square المحسوبة	الدالة
			موافقين	غير موافقين		
1	المجال الأول: المكانة الاجتماعية	6-3-2-1 5-4	10	2	5.33	دالة إحصائياً
			9	3	3	غير دالة إحصائياً
2	المجال الثاني: المكانة الوجدانية	13-12-10-8-7 14-11-9	11	1	8.33	دالة إحصائياً
			8	4	1.33	غير دالة إحصائياً
3	المجال الثالث: المكانة الاقتصادية	16-15 لا يوجد	10	2	5.33	دالة إحصائياً
			-	-	-	-

تاسعاً: التحليل الإحصائي للفقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

جاء أدبيات التحليل الإحصائي^(٣٨) إتبع الباحث عدة خطوات لإجراء

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن هي:

واحد: عينة التحليل الإحصائي.

لما كان عدد فقرات المقياس المتبقية (11) فقرة إختار الباحث عينة مكونة من (55) شخصاً يمثلون مدرء مكاتب الدفن في إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف أو من ينوب عنهم في ذات المكتب.

إثنين: حساب القوة التمييزية للفقرات.

لأجل إستخراج مدى صعوبة وسهولة الفقرات على عينة التحليل الإحصائي ومن ثم على عينة التحليل الخاصة بالبحث الحالي عمد الباحث إلى تطبيق المقياس بصورته الأولية على العينة الإحصائية البالغة (55) شخصاً ومن ثم جمع البيانات وحساب القوة التمييزية للفقرات آخذاً بالحسبان إستبعاد الفقرات التي تكون غير قادرة على التمييز. وبذلك إتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين ونسبة (27٪) لتمثلا المجموعتين المتطرفتين ومن ثم رتب الباحث الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على (مقياس 3) ثم حددت المجموعتان من العينة الإحصائية حيث أصبح عددهم (15.85≈16) شخصاً في المجموعة العليا ومثلهم للمجموعة الدنيا تراوحت درجات المجموعة الدنيا بين (13-19) درجة ودرجات المجموعة العليا بين (24-31) درجة وبعد إستعمال الإختبار التائي (T-test) لعيتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا عند درجة حرية (30)^(٣٩). تبين إن هناك فقرات غير دالة إحصائياً تمثلت في مجال (الأول) الفقرة (2) ومجال (الثاني) الفقرة (7) حيث كانتا إقل من القيمة الجدولية البالغة (1.697) وهذا يعني إن الفقرتان لا تستطيع التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعلى ذلك تم إستبعادها وبالمقابل الفقرات الدالة تمثلت في: مجال (الأول) الفقرات (1-3-6) ومجال (الثاني) الفقرات

(8-10-12-13) وفي مجال (الثالث) الفقرتان (15-16) وجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14) القوة التمييزية لفقرات مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن

ت	مجالات المقياس	تسلسل الفقرات	المجموعتين المتطرفتين		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة القبول	مستوى الدلالة	القرار
			المجموعة العليا	المجموعة الدنيا				
			S	S				
1	المجل الأول: المكانة الاجتماعية	1	3.643	0.865	2.089	0.124	2.750	دالة
		2	2.107	1.552	3.199	1.734	1.697	غير دالة
		3	2.236	1.730	2.118	0.346	2.750	دالة
		6	3.785	1.451	2.089	1.673	3.646	دالة
		7	1.867	0.113	1.899	0.431	1.697	غير دالة
		8	2.411	1.778	2.534	0.012	2.750	دالة
2	المجل الثاني: المكانة الوجدانية	10	1.553	0.099	2.631	0.458	1.697	دالة
		12	3.412	1.905	2.462	0.585	2.750	دالة
		13	2.342	0.276	3.922	1.634	3.646	دالة
		15	2.224	1.060	2.634	0.809	1.697	دالة ضعيفة
3	المجل الثالث: المكانة الاقتصادية	16	2.567	1.704	1.941	0.245	3.646	دالة

ثلاثة: حساب معاملات صدق الفقرات.

لغرض التحقق من صدق فقرات المقياس إعتقد الباحث على الدرجة الكلية للمقياس المستحصلة من نتائج بيانات القوة التمييزية للفقرات وإستعمل لذلك معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب^(٤٠) وبعد إستحصال النتائج ومقارنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الارتباط تبين أن كافة الفقرات دالة إحصائياً. ولما إن الفقرة (15) في المجال الثالث كانت قوتها التمييزية ضعيفة (1.699) لذا تم إستبعادها أيضاً. ومنه أصبح عدد فقرات المقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية (8) فقرات وهذا يطابق والأهمية النسبية المحددة من قبل.

عاشراً: الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن.

إتبع الباحث كل من خصيصة الصدق والثبات والحساسية للمقياس المتمثلة في الإجراءات الآتية:

واحد: صدق المقياس Scale Validity

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس^(٤١) فقد تم التحقق منه من خلال تحليل تعريف المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن وتحديد مجالاته والأهمية النسبية وكذلك إعداد الفقرات بحسبها فضلاً عن تحقيق من الصدق الظاهري الذي يُعد في ضمن صدق المحتوى ويستخدم بدلاً منه في المقاييس الشخصية. كما تم التحقق من صدق البناء أيضاً في نفس الإجراء الإحصائي.

إثنين: ثبات المقياس Scales Reliability

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس^(٤٢) بلغ (0.75) وهو مؤشر لمعامل جيد ولما إن معامل ثبات التجزئة لا يقيس التجانس الكلي للمقياس لأنه ثبات لنصفي الاختبار (تقدير ثبات لنصفي الاختبار) (اليقوي 2014: 248) لذا استعمل الباحث معادلة التصحيح (Spearman-Brown) إذ بلغ فيها الثبات (0.86) ولزيادة التأكد عمّد الباحث إلى التحقق من معامل الإغتراب إذ أشار (فؤاد البهي السيد 1979) إلى إن الإغتراب يقيس عكس ما يقيسه الارتباط أي أنه يؤكد الناحية التي لا ترتبط فيها الظواهر العددية وتأسيساً على ذلك كان معامل الإغتراب للثبات (0.14) وهذا ما يدل على إن الارتباط أكثر من إستقلال جزئي المقياس.

حادي عشرة: الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement

بالرجوع إلى أدبيات الإحصائية الخاصة بالخطأ المعياري لمقياس المكانة الاجتماعية^(٤٣) قام الباحث بتطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس حيث بلغ الانحراف المعياري للمقياس (1) إذ بلغ (±0.94) لمعامل الثبات (0.75) زمعامل تصحيح (0.86).

وصف مقاييس البحث الحالي:

للبحث الحالي ثلاثة مقاييس تمثلت في: (الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن) يرمز له (مقياس 1 ملحق 2) المتكون من (10) فقرات أضيفت (2) للموضوعية وضعت الأولى في أول المقياس والثانية آخر فقرات المقياس وسيقت بالأسلوب السلبي وزعت بشكل عشوائي لخيارات من نوع الثنائي: تمثلني درجتان ولا تمثلني درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس بلغ (15) درجة وبالتالي فحفاري القبور والدفن الحاصلين أعلى من درجة (15) لديهم ضغطاً نفسياً بحسب تصاعده والعكس صحيح. كان معامل ثباته القياسي (0.82) والمصحح (0.90) بمعامل إغتراب (0.09). والخطأ المعياري بانحراف (2) البالغ (±0.45). و(نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن) يرمز له (مقياس 2 ملحق 3) المتكون من (12) فقرة أضيفت (2) للموضوعية وضعت الأولى في أول المقياس والثانية آخر فقرات المقياس وسيقت بالأسلوب السلبي وزعها الباحث بشكل عشوائي بالخيارات من نوع ثلاثي: نعم ثلاث درجات ولا أدري درجتان وكلا درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس البالغ (24) درجة وبالتالي فحفاري القبور والدفن الحاصلين أعلى من درجة (24) لديهم إنخفاض في نوعية الحياة بحسب تصاعده والعكس صحيح. كان معامل ثباته القياسي (0.78) والمصحح (0.88) بمعامل إغتراب (0.12). والخطأ المعياري بانحراف (2) البالغ (±0.96). و(المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن) يرمز له (مقياس 3 ملحق 4) المتكون من (8) فقرات أضيفت (2) للموضوعية وضعت الأولى في أول المقياس والثانية آخر فقرات المقياس وسيقت بالأسلوب السلبي وزعت بشكل العشوائي لخيارات من نوع ثلاثي: نعم ثلاث درجات ولا أدري درجتان وكلا درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس البالغ (16) درجة وبالتالي فحفاري القبور والدفن الحاصلين أعلى من درجة (16) لديهم إنخفاض في المكانة الاجتماعية بحسب تصاعده والعكس صحيح. كان معامل ثباته القياسي (0.75) والمصحح (0.86) بمعامل

الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور (١٤١)

إغتراب (0.14). والخطأ المعياري بإنحراف (1) البالغ (±0.94). طبقت المقاييس الثلاث في (2013/12/4-2) على عينة بلغت (142)^(٤٤).

الوسائل المنطقية والإحصائية:

الوسائل المنطقية:

- النسبة المئوية

الوسائل الإحصائية:

- (مربع كاي) Chi-square

- (معامل ارتباط بيرسون) Pearson Correlation

- (الإختبار التائي لعيتين مستقلتين) T-test

- (الإختبار التائي لعينة واحدة) T-test (اليقوي 2014:452)

الفصل الرابع

عرض ومناقشة لنتائج البحث

نتائج البحث:-

لكي يتم التوصل للنتائج فقد اعتمد الباحث الإجابة على الفرضيات البديلة للبحث وعلى النحو الآتي:

أولاً: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) لمستوى الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.

جدول (15) قيمة الإختبار التائي لعينة واحدة لمستوى الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتوقع	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن	142	15.542	4.771	141	15	2.3539	1.645
							0.05

تشير نتائج الجدول (15) إلى ما يأتي:

المتوسط الحسابي للضغوط النفسية الخاص بحفاري القبور والدفن البالغ عددهم (142) حفاراً كان (15.542) ولإنحراف معياري بلغ (4.771) وبالتالي فالقيمة المحسوبة للإحصائي (T-test) لعينة واحدة بلغت (2.3539) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.645) عند درجة حرية: DF (141) بإتجاه واحد عند مستوى (0.05). وبالتالي قبول الفرضية البديلة التي توقعها الباحث ورفض الفرضية الصفرية. وفي حال التوصل إلى مستوى الضغوط النفسية لديهم من خلال القيمة الجدولية وجد الباحث إن القيمة المحسوبة كانت أكبر من الدرجة الجدولية البالغة (2.326) عند مستوى (0.01) أيضاً عند درجة حرية: DF (141) وبإتجاه واحد. وهذا يشير إلى إرتفاع المستوى لديهم في الضغوط النفسية.

(القرار) توجد فروق ذا دلالة إحصائية مرتفعة في الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف

ثانياً: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) لمستوى نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.

جدول (16) قيمة الإختبار التائي لعينة واحدة لمستوى نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتوقع	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن	142	23.94	2.806	141	24	1.255	0.05

تشير نتائج الجدول (15) إلى ما يأتي:

المتوسط الحسابي لنوعية الحياة الخاص بحفاري القبور والدفن البالغ عددهم (142) حفاراً كان (23.94) ولإنحراف معياري بلغ (2.806) وبالتالي

الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور.....(١٤٣)

فالقيمة المحسوبة للإحصائي (T-test) لعينة واحدة بلغت (1.255) وهي قيمة أقل من القيمة الجدولية البالغة (1.645) عند درجة حرية: DF(141) باتجاه واحد عند مستوى (0.05). وعليها تُرفض الفرضية البديلة التي توقعها الباحث وقبول الفرضية الصفرية عوضاً عنها.

(القرار) لا توجد فروق ذا دلالة إحصائية في مستوى نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف.

ثالثاً: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) لمستوى المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن لمدينة النجف الأشرف.

جدول (17) قيمة الاختبار التائي لعينة واحدة لمستوى المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف

المتغير	الحدد	المتوسط الحسابي المتوقع	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	المتوسط الفرضي	القيمة التالية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن	142	17.40	2.139	141	16	4.799 1.645	0.05

تشير نتائج الجدول (17) إلى ما يأتي:

المتوسط الحسابي للمكانة الاجتماعية الخاص بحفاري القبور والدفن البالغ عددهم (142) حفاراً كان (17.40) والانحراف المعياري بلغ (2.139) وبالتالي فالقيمة المحسوبة للإحصائي (T-test) لعينة واحدة بلغت (4.799) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.645) عند درجة حرية: DF(141) باتجاه واحد عند مستوى (0.05). وبالتالي قبول الفرضية البديلة التي توقعها الباحث ورفض الفرضية الصفرية. وفي حال التوصل إلى مستوى المكانة الاجتماعية لديهم من خلال القيمة الجدولية وجد الباحث إن القيمة المحسوبة كانت أكبر من الدرجة الجدولية البالغة (2.326) عند مستوى (0.01) أيضاً عند درجة حرية: DF (141) وباتجاه واحد. وهذا يشير إلى إرتفاع المستوى لديهم في المكانة الاجتماعية.

(القرار) توجد فروق ذا دلالة إحصائية مرتفعة فيالمكانة الاجتماعية لحفاري القبوروالدفن في مدينة النّجف الأشرف.

رابعاً: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) للعلاقة بين الضغوط النفسية ونوعية الحياة والمكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفن في مدينة النجف الأشرف.

جدول (18) معاملات الارتباط بين الضغوط النفسية ونوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لحفاري القبوروالدفن في مدينة النجف الأشرف لدى أفراد العينة الكلية ودلالاتها المعنوية

ت	المتغير	الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن	نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن	المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن	مستوى الدلالة
1	الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن	-	0.587	-0.217	
2	نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن	0.587	-	0.195	معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05
3	المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن	-0.217	0.195	-	

وتشير نتائج الجدول (18) إلى ما يأتي:

وجود علاقة مُوجبة بين الضُغوط النفسية ونوعية الحياة للعينة الكلية من حفاري القبوروالدفن في مدينة النّجف الأشرف حيثُ بلغت (0.587). وبحسب (هيكِل) ^(٤٥) رُبع مُعامل الارتباط المذكور حيثُ أصبح $(R^2) = (0.35)$ وهذا يعني أن (35%) من تباين درجات نوعية الحياة إنّما يرجع إلى الضُغوط النفسية التي يُعاني منها حفاري القبوروالدفن في مدينة النّجف الأشرف.

وجود علاقة سالبة بين الضُغوط النفسية والمكانة الاجتماعية للعينة الكلية من حفاري القبوروالدفن في مدينة النّجف الأشرف حيثُ بلغت (-0.217). وبحسب (هيكِل) رُبع مُعامل الارتباط المذكور حيثُ أصبح $(R^2) = (0.047)$ وهذا يعني ضُعف العلاقة بين الضُغوط النفسية التي يتعرض إليها حفاري القبوروالدفن بالنسبة للمكانة الاجتماعية التي يحضون بها.

وجود علاقة سالبة بين نوعية الحياة والمكانة الاجتماعية للعينة الكلية من حفاري القبوروالدفن في مدينة النّجف الأشرف حيثُ بلغت (-0.195). وبحسب (هيكِل) رُبع مُعامل الارتباط المذكور حيثُ أصبح $(R^2) = (0.038)$

وهذا يعني ضعف العلاقة بين نوعية الحياة التي يتعرض إليها حفاري القبور والدفن بالنسبة للمكانة الاجتماعية التي يحضون بها.

عرض النتائج ومناقشتها

أعربت نتائج البحث الحالي عن وجود مستوى مرتفع للضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف. عل ذلك يعود للغرائب التي يلحظونها أثناء الحفر والدفن من مثل (تواجد العقارب والثعابين أثناء الحفر والدفن ومعرفة ردم القبر من الداخل أثناء تعديل مكان الميت في أسفل الأرض للعاملين مثلهم في هذه المهنة فضلاً عن توارى الأرواح أمامهم أو مشاهدة جثث مدفونة طرية صار دفنها من سنين ليست بقليلة أثناء حفر قبر ميت جديد أو إجراء الحفر والدفن ليلاً لضرورات أولكسب موارد العيش الجيدة). مما تبين إن نوعية الحياة لديهم ترتبط بها (الضغوط النفسية). ولما إن دراسة (إسماعيل وشحاته 2010) أوضحت وجود فروق إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي معنى الحياة لحفاري القبور. أشارت الدراسة الحالية إلى مخالفتها حيث بينت بعدم وجود تلك الفروق في نوعية حياتهم وهذا ما أثار استغراب الباحث. وقد يوعز الباحث إلى طبيعة المجتمع العراقي في مدينة النجف الأشرف وإلى العدد الكبير من أفراد العينة في القياس حيث أقامت الدراسة الحالية على عينة من حفاري القبور والدفن بلغوا (142) في حين الدراسة المصرية بلغت عينتها (30) حفاراً. وعلً واردي الموتى لمدينة النجف الأشرف بهدف الدفن (أغلب موتى العراق والعالم العربي) كان يتتابهم إختلافات من حيث القتل وماشابه (على وجه الخصوص لما مر به العراق من حروب من عام 1980-2003 والقتل الأمريكي والطائفي الأخير من عام 2003 ولغاية كتابة البحث الحالي) بما يختلف عن طبيعة موتى المجتمع المصري. وألأسباب أيولوجية أودينية. كما إختلفت عن نتائج دراسة

(بخش 2005) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة وهو أمر طبيعي لأنها ناقشت العلاقة بين أشخاص عاديين ومعاقين بصرياً وليس حفاري القبور والدفن. كما أوضحت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بدرجة مرتفعة في المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف. مما أكسبهم المكانة المرغوبة لهم من قبل العديد من الناس حولهم لعلهم أشخاص يتمتعون بمهنة جريئة (حفر القبور ومن ثم دفن الموتى على أشكالهم التي ماتوا بها المختلفة) تلك التي لم يستطيع شخصاً آخر القيام به إلا هم. أو لأسباب دينية كونه عملاً مقدساً لأنه يرتبط بعالم الآخرة للميت (من وجهة نظر إسلامية). ولأنهم أصحاب القرار حال عملية الحفر والدفن مثلاً. وهذا ما أكدته درجة العلاقة بين نوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لهم حيث كانت ضعيفة مما يعني ذلك إن على الرغم من شعورهم بنوعية الحياة المنخفض إلا إن لهم مكانة اجتماعية لا بأس بها. وهو الحال ذاته بالضغوط النفسية التي يعانون منها.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات:-

من خلال ما تقدم يستنتج الباحث بما يخص حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف الآتي:

- ١- مستوى مرتفع للضغوط النفسية يعود للغرائب التي يلحظونها أثناء الحفر والدفن ليلاً أو نهاراً.
- ٢- إن نوعية الحياة التي يتطلعون لها منخفضة وهي ترتبط بالضغوط النفسية التي أعرب عنها الباحث لهم.

- ٣- لديهم إرتفاع في المكانة إجتماعية من قبل العديد من الناس حولهم بسبب حاجتهم للدفن لأسباب دينية وأيدولوجية.
- ٤- على الرغم من شعورهم بنوعية الحياة المنخفض إلا إن لهم مكانة إجتماعية لا باس بها.
- ٥- على الرغم من وجود الضغوط النفسية التي تعترضهم إلا إن لهم مكانة إجتماعية محترمة بين الناس.

التوصيات:-

من خلال إستنتاجات البحث يمكن أن يوصي الباحث في الآتي:

- ١- العمل على رعاية حفاري القبور والدفن في مدينة النجف الأشرف بما يخفض لديهم الضغوط النفسية التي تلحق بهم لكونها (مهنة الحفر والدفن) مهنة لا يستطيع القيام بها إلا هم فضلاً عن الأسباب الدينية والروحية التي ينبغي أن ترافق إجراءات هذه المهنة.
- ٢- على المؤسسة الحكومية (بلدية مدينة النجف الأشرف) على وجه الخصوص تحقيق متطلباتهم بما تجعلهم أشخاص يطمحون لتحقيق رغد العيش الممكنة والرضا في مهنتهم جزءاً من الإهتمام بهذه الشريحة المهمة على النطاق الإنساني والديني والبيئي.
- ٣- تعزيز المكانة الإجتماعية لديهم من قبل المرجعية الدينية ورجال الدين وشرائع المجتمع المختلفة لما تقوم به هذه الشريحة من خدمة إنسانية ودينية على حد سواء وإرقاء مكانتها في المجتمع بشكل يليق بنوع المهمة المناطة بها وضرورتها.

المقترحات:-

من خلال التوصيات يقترح الباحث الآتي:

- ١- تأكيد الباحثين من درجتي (الماجستير والدكتوراة) على الخوض في دراسة هذه الشريحة بصورتها الأكاديمية من أجل النفع العام للإنساني والديني والبيئي وعدم التردد لأسباب مدعاة للخوف والشؤوم.
- ٢- تناول دراسة تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بظاهرة (الموت الإنساني) من مثل (مدراء مكاتب الدفن. القائم على تغسيل الميت. عوائل حفاري القبور والدفن. ظواهر المرافقة في حفرة الميت. غرائب الموتى. وغيرها) وليوفقنا الله تعالى للخوض بذلك في دراسات لاحقة.
- ٣- إجراء دراسة مقارنة بين متغيرات مقبرة وادي السلام في مدينة النجف الأشرف ومقبرة مدينة كربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة من واجهة الحفر والدفن الإسلامي مثلاً.
- ٤- إجراء دراسة مقارنة بين متغيرات مقابر المسلمين وغير المسلمين في مقابر المنتشرة في العراق مثلاً.

الملاحق

(ملحق 1) ملحق الخبراء والمختصين

ت	اسم الخبير	الجامعة	الاستشارة		
			1	2	3
1	أ. د شاكر ميدر جاسم	جامعة بغداد	●	●	●
2	أ. د سوسن شاكر الجلي	جامعة بغداد	●	●	●
3	أ. د سعد منعم الشيعلي	جامعة بغداد	●	●	●
4	أ. د ياسين علوان التميمي	جامعة بابل	●	●	●
5	أ. د عامر سعيد الخافاني	جامعة بابل	●	●	●
6	أ. د لمياء محمد سعيد	جامعة المستنصرية	●	●	●
7	أ. م. د اميرة جابر	جامعة الكوفة	●	●	●
8	أ. م. د فاضل عبد فيضي	جامعة القادسية	●	●	●
9	أ. م. د عزيز كريم وناس	جامعة كربلاء	●	●	●
10	أ. م. د وجدان الناشئي	جامعة المستنصرية	●	●	●
11	أ. م. د سلمان كشيش	جامعة المستنصرية	●	●	●
12	أ. م. د عباس نوح الموسوي	جامعة الكوفة	●	●	●
13	أ. م. د حبيب علي طاهر	جامعة كربلاء	●	●	●
14	د. حاتم الكر عاوي	جامعة كربلاء	●	●	●

الضغوط النفسية وعلاقته بنوعية الحياة والمكانة الاجتماعية لدى حفاري القبور (١٤٩)

ملحق (2) مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية في مكاتب استعلامات الخاصة بدفن الموتى في النجف الأشرف (المقياس 1)

الخيارات للبدئين			
لا تمثلني	تمثلني	الفقرات	ت
		أنا ممن يأكل قليلاً في البيت بعدما أقوم بدفن الموتى	1
		أجد صعوبة في نيل احتياجاتي من قبل الآخرين لأن مهنتي دفن موتى	2
		يتذمر مني الكثير من الناس عندما أحتسي الشاي بقربهم في المقهى	3
		أعاني من اختلاف رأي أصحاب الميت أثناء دفن الميت الخاص بهم	4
		يдахمني الوقت عندما أجد أرض شديدة ويمنعني من نيل حالات دفن أخرى	5
		أخرج من حفر القبور والدفن فيها ليلاً	6
		يتأبني شعور إن الميت الذي أدفنه يمثلني وكأنني ميتاً مكانه	7
		أجد الناس يتذمرون مني عندما يسألونني عن مهنتي فأقول لهم دفن موتى	8
		أنا ممن يتعب عند ممارسة الحفر والدفن أكثر من مرة	9
		أفقد شهيتي عندما أدفن ميتاً غارقاً بدمه	10
		أتخوف عندما يطلب مني الذهب للحفر ودفن ميتاً وحدي	11
		أخرج من حفر القبور والدفن فيها وحدي	12

ملحق (3) مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية في مكاتب استعلامات الخاصة بدفن الموتى في النجف الأشرف (المقياس 2)

الخيارات	الفقرات		ت
نعم	لا ادري	كلا	
			1
		اضطر في الكثير من الاحيان الى ترفيه نفسي	2
		على الناس ان يشكروني لانني اقوم بعمل استثنائي بحفر قبور ودفن موتاهم	3
		لا بد ان يكرموني اصحاب الميت مالا كافيا بعد الانتهاء من حفر قبر الميت الخاص بهم ودفنه	4
		في اعتقادي لو لم يكن هنالك حفار قبور ودفان لموتاهم لاصاب الناس الذعر	5
		الناس كلهم بحاجة لي يوما ما	6
		لا اجد راحة والاستمتاع حالما اقوم بحفر القبر والدفن فيها	7
		يصعب تتوفر أدوات كافية لحفر القبور واساليب للدفن الموتى في مقبرة النجف الاشرف	8
		لا تعتبر مهنة حفر القبور والدفن فيها مهنة ذات مكسب جيد	9
		على الرغم من ان مهنة حفر القبور والدفن ضرورية إلا ان أي مهنة افضل منها	10
		اعتقد ان الناس يعتبروني اجبر لا غير على الرغم من انهم يجدوني الوحيد لهذه المهمة	11
		ليس لديه اصدقاء كثيرين لانني معروف بمهنتي حفار قبور ودفان ايضا	12
		زوجتي ليست سعيدة لكونني حفار قبور ودفان فهي تتذمر مني وتخاف من ايضا	13
		لا يقدرني الكثير من الناس حالما اطلب منهم شيئا	14
		أتحاور مع اصدقائي عن ما أشاهده حالما أقوم بدفن الموتى	

ملحق (4) مقياس المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية في مكاتب

الخيارات		ت	الفقرات
نعم	لا ادري		
		1	يجد الناس إن لي مشاعر حالي حل الآخرين
		2	حالما أنتهي من دفن الموتى فإن أصحابه (الميت) سوف لن يعيروا لي انتباههم
		3	لا يرغب أحد من الناس تناول الطعام معي عندما يعرف أنني حفار قبور ودفن أيضاً
		4	يتشائم الكثير من الناس مني
		5	يعتقد الآخرين من الناس إنني لا أملك مشاعر لأنني دفن موتى
		6	لا تبادلني زوجتي المشاعر التي أبدئها لها
		7	لا تبادلني الناس مشاعر الحب والود الذي أقوم به نحوهم
		8	أنا ليس شخصاً عطوفاً
		9	يعطيني أصحاب الميت مبلغاً قليلاً فهم لا يقدرون عملي وصعوبته
		10	زوجتي ترغب بمحادثتي وتعتمد الحديث معي

هوامش البحث

- (١) من واجهة الفكر الإسلامي
- (٢) سورة المائدة آية (31)
- (٣) حيث وردت أخبار مستفيضة في فضل الدفن في مدينة النجف الأشرف مما أكسبتها مكاسب منها السكن المؤقت (الحياة) والسكن الدائم (الرقود الأبدي) فيها حتى أضحت مقبرة النجف المسماة بد(وادي السلام) تعد من أوسع مقابر العالم نظراً لقدمها ولوسعة مساحتها وكثرة الدفن فيها حتى وصفتها مجلة (العرفان اللبنانية) ثاني مقبرة عالمية بعد مقبرة الفاتيكان (البهادلي 2004:30).
- (٤) تم تحديد الباحث ممارسة المهنة (4سنوات) لزيادة الخبرة بالمهنة (مهنة حفر القبور والدفن) كما إستعلمها من مكاتب إستعلامات الدفن في مدينة النجف الأشرف
- (٥) إنَّ مصطلح الضغوط النفسية لايزال يكتنفه قدر كبير من الغموض شأنه في ذلك شأن كثير من المفاهيم النفسية والتربوية وإنَّ الاختلاف ليس مجرد تعريف المصطلح وإنما الاختلاف أيضاً بالمصطلحات البديلة للضغوط النفسية التي تستخدم في المواقف المختلفة (Cox 1978:3) مما أدى إلى عدم وجود اتفاق واضح للباحثين لتقديم تعريف موحد له. وفي الوقت الحاضر يستخدم المصطلح لوصف القوى الخارجية التي تحدث تأثيرات في الكائن العضوي (Lazarus 1966:51).
- (٦) إنَّ قسماً من الباحثين إستعمل مصطلح (نوعية الحياة) في حين إستعمل القسم الآخر مصطلح (جودة الحياة) وقد بين (عبد الخالق 2010) إنَّ نوعية الحياة تُعتبر أدق من حيث إشارتها إلى مستوى الحياة بوجه عام (عبد الخالق 2010: 233) ولذلك إستعملها الباحث.
- (٧) سورة النازعات آية (10).
- (8) Ordinary Tensions
- (9) Developmental Stress
- (10) Life Crises
- (١١) عالم نفس فسيولوجي إهتم بالردود أفعال البيولوجية والفسولوجية للضغوط النفسية .
- (١٢) (هانز سيلي Hanz Selye) طبيب كندي وعالم الغدد الصماء في جامعة مونتريال الذي يعد الأب المؤسس لبحوث الضغوط والرائد الأول الذي قدم مفهوم الضغوط إلى الحياة العملية ووضع أمودجاً لها وعلاقتها بالمرض إذ يرى إنَّ المرض تعبيراً رمزياً للأحداث النفسية الاجتماعية.
- (١٣) كتابات سجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي عام (1921-1926-1939) .
- (١٤) وقد تبين إنَّ هنالك مكاتب دفنٍ منتشرة حول مقبرة السلام في مدينة النجف الأشرف غير مسجلة رسمياً يناهز عددها (12) مكتباً قد أحصاها الباحث.

(١٥) راجع (أولاً: الإطار النظري للبحث): الضغوط النفسية-النظرية الثالثة: متلازمة التكيف العام (G. A. S) صفحة (4)

(١٦) قائمة موري H. Murray (1938) للضغوط النفسية؛ قائمة Dobson & Metcalfe (1980) الإجهاد النفسي؛ مقياس السلطاني (1994) للضغوط النفسية؛ مقياس العبادي (1995) للضغوط النفسية؛ مقياس الموسوي (1999) للحاجات النفسية (١٧) عشرة فقرات مقترحة تضرب في نسبة المكون الذي حدده الخبراء وتقسم على القيمة المنطقية (100).

(١٨) القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية بالغة (1) للإحصائي Chi-square One Sample Test (١٩) إذ تشير (Nunnally 1978) إلى إنَّ حجم عينة في حساب قوة التمييز للفقرات ينبغي أن تحدّد بعدد الفقرات التي يحتويها وإنَّ لا تقل عن (5) أفراد لكل فقرة من فقرات الاختبار لأجل التقليل من أثر الصدفة (Nunnally 1978: 262). (٢٠) إديشير (كلي) Kelly إلى إنَّ هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون في الحجم والتباين (Aien & yen 1979 : 468).

(٢١) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (36) عند مستوى 0.05 = 2.021 / عند مستوى 0.01 = 3.551 / 2.704 عند مستوى 0.001

(٢٢) مقياس أميرة طه بخش (2005) لنوعية الحياة مقياس نوعية الحياة الذي أعد بالصيغة العربية المختصرة من قبل منظمة الصحة العالمية

(٢٣) راجع إجراءات الأهمية النسبية في مقياس الضغوط النفسية (الهامش) صفحة (7) (٢٤) راجع صفحة (5)

(٢٥) راجع البعد النظري لموضوعية الإجابة صفحة (8)

(٢٦) القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية بالغة (1) للإحصائي Chi-square One Sample Test

(٢٧) راجع البعد النظري التحليل الإحصائي صفحة (9)

(٢٨) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (46) عند مستوى 0.05 = 2.000 / عند مستوى 0.01 = 3.460 / 2.660 عند مستوى 0.001

(٢٩) راجع أدبيات معاملات صدق الفقرات الصفحة (10)

(٣٠) راجع أدبيات معاملات صدق المقياس الصفحة (10)

(٣١) راجع أدبيات معاملات ثبات المقياس الصفحة (10)

(٣٢) راجع أدبيات معاملات الخطأ المعياري للمقياس الصفحة (10)

- (٣٣) مقياس الطاف ياسين خضر (2012) للمكانة الاجتماعية في العراق مقياس عبد الله جمعة الكيسي وآخرون (2012) في دولة قطر
- (٣٤) راجع إجراءات الأهمية النسبية في مقياس الضغوط النفسية (الهامش) صفحة (7)
- (٣٥) راجع صفحة (5)
- (٣٦) راجع البعد النظري لموضوعية الإجابة صفحة (8)
- (٣٧) القيمة الجدولية البالغة (3. 84) عند مستوى دلالة (0. 05) وبدرجة حرية بالغة (1) للإحصائي Chi-square One Sample Test
- (٣٨) راجع البعد النظري التحليل الإحصائي صفحة (9)
- (٣٩) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (30) عند مستوى $0.05 = 1.697$ عند مستوى $0.01 = 2.750$ عند مستوى $0.001 = 3.646$
- (٤٠) راجع أدبيات معاملات صدق الفقرات الصفحة (10)
- (٤١) راجع أدبيات معاملات صدق المقياس الصفحة (10)
- (٤٢) راجع أدبيات معاملات ثبات المقياس الصفحة (10)
- (٤٣) راجع أدبيات معاملات الخطأ المعياري للمقياس الصفحة (10)
- (٤٤) ذلك لتوفرهم في وقت تطبيق المقاييس الثلاث حيث أسقطوا (114) حفراً وذلك لعدم تواجدهم لإنشغالهم بالحفر والدفن فضلاً عن عدم تواجدهم في يوم (الأثنين والثلاثاء والأربعاء) الأيام التي حددها الباحثون لعملية القياس والتشخيص. على رغم المعاناة التي لحقت بالباحث من قبلهم. وتعد عينة (142) لابس فيها قياساً من حيث تمثيلها للمجتمع المقاس فضلاً عن التعامل مع هذه الشريحة من المجتمع الصعبة والكثيرة الإنشغال.
- (٤٥) يشير (هيكل): إلى أن من الطرائق المفيدة في تفسير القيم المختلفة لمعامل الارتباط هو تربيع هذه القيم أي الحصول على قيمة (R^2) والمقدار (R^2) هو النسبة بين التباين الكلي لأحد المتغيرين والجزء من هذا التباين الذي يمكن التنبؤ به باستخدام المتغير الثاني. وتسمى معامل التحديد أو التباين المشترك بين المتغيرين (هيكل د. ت : 18).

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

- ١- ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت321) الإشتقاق. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط2. سنة 1979.
- ٢- إسماعيل. حسام أحمد وشحاته. سامية (2010) معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور. مجلة دراسات نفسية. المجلد 20. العدد الثالث. يوليو.
- ٣- الأشول. عادل (2005) نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. المؤتمر العلمي الثالث (الانتماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة) كلية التربية جامعة الزقازيق للفترة (15-16) مارس.
- ٤- ألفقي. إسماعيل محمد (2005) التقويم والقياس النفسي والتربوي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥- الأميري. أحمد (1998) الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة تعز وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي. بغداد. الجامعة المستنصرية. كلية التربية (ماجستير غير منشورة).
- ٦- بنش. أميرة (2005) جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعاديين بالملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى: كلية التربية.
- ٧- البهادلي. محمد باقر أحمد (2004) الحياة الفكرية في النجف الاشرف. إيران: مطبعة ستاره.
- ٨- التكريتي. ثناء بهاء الدين (1997) الآثار النفسية والسلوكية المترتبة عن الضغوط النفسية. جامعة بغداد: هيئة المعاهد الفنية. الكلية التقنية الصحية.
- ٩- الثعالبي. أبو منصور عبد الملك (ت429 هجري) تأريخ غرر السير المعروف بكتاب أخبار ملوك الفرس وسيرهم. طهران. 1963
- ١٠- جلال. سعد (2001) القياس النفسي. مصر. القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر.
- ١١- الحلو. بثينة منصور (1989) مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط. جامعة بغداد. كلية الاداب: (ماجستير غير منشورة.)
- ١٢- الخزرجي. سناء (2010) الكفاية المهنية لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بالمكانة الاجتماعية. جامعة ديالى. كلية التربية (ماجستير غير منشورة).
- ١٣- خضر. الطاف ياسين (2012) الذكاء الوجداني وعلاقته بالمكانة الاجتماعية لدى موظفي جامعة بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد32.
- ١٤- الرازي. محمد بن أبي بكر (1983) مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة.

- ١٥- السلطاني. ناجح (1994) الضغوط النفسية التي يتعرض لها المراهق العراقي وعلاقتها بعمره وجنسه ومفهوم الذات ومركز السيطرة. جامعة بغداد. كلية التربية (رسالة دكتوراه غير منشورة).
- ١٦- طويلا. نهى (1994) المكانة النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة من ذويالسيطرة الداخلي والخارجي. المستنصرية. كلية الآداب (ماجستير غير منشورة).
- ١٧- الظاهر. زكريا محمد وعبد الهادي. جودت عزت (1999) مبادئ القياس والتقويم في التربية. عمان: دار الثقافة.
- ١٨- العارضي. عماد (2004) المكانة الاجتماعية للمرأة من وجهة نظر الرجل والمرأة. جامعة بغداد: كلية الاداب (ماجستير غير منشورة).
- ١٩- عبد الخالق. أحمد (2010) المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. مجلة دراسات نفسية. المجلد 20. العدد2. أبريل.
- ٢٠- عبد الرحمن. عدس (1983) القياس النفسي. الكويت: مكتبة الفلاح.
- ٢١- عثمان. فاروق السيد (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية. كلية التربية. جامعة المنوفية. القاهرة: دارالفكر العربي.
- ٢٢- علام. صلاح الدين محمود (2005) القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٢٣- علي. وائل (1994) نمط الشخصية والضغوط النفسية وتأثيرها على الجلطة القلبية. كلية الاداب. الجامعة المستنصرية (ماجستير غير منشورة).
- ٢٤- عود. أحمد سليمان (1993) القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط2. أربد: دار الأمل.
- ٢٥- فاخوري. مها (1994) إختبارات الشخصية. مجلة الثقافة النفسية. لبنان: بيروت.
- ٢٦- فخرالدين. محمد جواد (2005) تأريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي. لبنان. بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٧- الفراهيدي. الخليل (ت175 هجري) العين. تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. بيروت: مطابع الرسالة الكويت والخلود للنشر.
- ٢٨- الفرماوي. حسن (1999) جودة الحياة في جوهر الإنسان. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي.
- ٢٩- القيار. عادلة محمد عبد الرحمن (2002) الضغوط النفسية للطلبة المسرعين وأقرانهم من غيرالمسرعين بحسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية. جامعة بغداد. كلية بن رشد (أطروحة دكتوراة غير منشورة).

- ٣٠- الكيسي. عبد الله جمعة وآخران (2012) المكانة الاجتماعية للمعلم في دولة قطر. كلية التربية: جامعة قطر.
- ٣١- المصري. محمد(1999) أثر إتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السيكمترية الشخصية وحسب الصحة النفسية للمجيب: جامعة بغداد. بن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- ٣٢- الموسوي. حسن (1998) الضغوط النفسية لدى العاملين في مجال الخدمة النفسية (دراسة عاملية). المجلة التربوية. العدد 47 مجلد 12 جامعة الكويت.
- ٣٣- نظمي. فارس (2001) الإعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة. كلية الآداب. جامعة بغداد: (ماجستير غير منشورة).
- ٣٤- هيكل. عبد العزيز فهمي (بدون سنة طبع) طرق التحليل الإحصائي. بيروت: دار النهضة العربية.
- ٣٥- اليعقوبي. حيدر حسن (2014) التقويم والقياس في العلوم النفسية والتربوية (رؤيا تطبيقية) للدراسين الإختصاص وغير الإختصاص. العراق: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
- 36- Aiken. L. R. (1979) :Psychological Testing and Assessment. (3rd ed). New York: Allyn& Banon .
- 37- Allen. L. Edwards & yen. (1967):Tatistical Method. (ed). Holt Rinehart and Winston. Inc. New York .
- 38- Anastasi. A. (1988):Psychological Testing. New York. Macmillan Publishing Company .
- 39- Cox. T(1978):Stress. Maymillan Education itd london .
- 40- Crehan. K. Etal. (1993):The Validity of Two Item –Writing Rules. Journal of Experimental Education. Vol. (59). No. 2
- 41- Donvan. J. (1998):Reporting On Quality Of Life In Randomized Controlled Yrials. Biblographic Study. British Medical Journal. Vol 317 .
- 42- Ebel. R. L. (1972):Essentials of Educational Measurement. New York. Prentice. Hall – Inc .
- 43- Giannias. D. (1998):A Quality Of Life Based Ranking Of Canadian Cities. Urban Studies. Vol 35(12).
- 44- Goode. D. (1994):Quality Of Life For Persns With Disabilities. Interational Perspectives And Issues. In .

- 45- Kobsan. Louis(1979):Education andMentalHealthHarber and Row. Publishers. NewYork Evanstonand london .
- 46- Lazarus. R. C. et al(1966):Psychological Stress and Coping Proncess. New York. Mac Graw – Hill.
- 47- Mac Cab. V. (1994):Measuring Quality Of Life. Lancet. Vol 342 .
- 48- Michel. D. (1997):Book Review. Journal Of Interational&Developmental Disability. Val 22 .
- 49- Moore. T. (1975):Stress inNormal Childhood in Live Society Stress and Disease. 2nded. Ho. 4Oxford university
- 50- Murray. Henry. A(1938):Explorations in personality. New York. oxford university press .
- 51- New Eneyclopedia Britanica (1979- 1974) .
- 52- Nunnally. J. c. (1978):Psychometric Theory. New York. McGraw .
- 53- Ravin. Bertram&Jeffery. Rubin(1983):Social Psychology. 2nd ed. New York. John Wiley and sons. Canada .
- 54- Zeller. R. A&Carmines. E. G. (1986):Measurement in the Social Sciences the Link between Theory and Data. London. Cambridge University .